
89

مطبوعات مكتبة مصر

الدنيا فوضى

ملهاة فى ثلاثة فصول

تأليف

علي أحمد باكثير

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

بسم الله الرحمن الرحيم

« ولا تتمنوا ما فضل الله به بعضكم على بعض للرجال نصيب مما اكتسبوا وللنساء نصيب مما اكتسبن ، واسألوا الله من فضله ، ان الله كان بكل شيء عليما » .

« قرآن كريم »

اشخاص الرواية

احمد : ابن عم سونيا وخطيبها سابقا

بيومى : فراش بنادى جمعية (لا فام موديرن)

سونيا : رئيسة الجمعية : شابة وارثة (حسنى)

غندورة : دكتورة فى العلوم من السوربون : (عانس)

سوسو : عضو فى الجمعية : شاب وارث . (سوسن)

مهجة : فتاة جميلة .. صديقة سونيا

زينب
نادية
عائدة } عضوات فى الجمعية
منيرة
اقبال

فاطمة صلاح: رئيسة جمعية المراة المصرية :

(دكتورة فى الفلسفة والاجتماع)

الفصل الأول

المنظر : حجرة مكتب الرئيسة في نادى (**جمعية لافام موديرن**) حجرة واسعة لها فراندة على الشمال ، يصلها بالحجرة باب مرخاة عليه ستارة . يقع المكتب في صدر المسرح ومن حوله بضعة كراسي . في اقصى اليمين باب يؤدى الى الخارج ، وفى صدر المسرح عن شمال المكتب بابه ثالث يؤدى الى داخل النادى (**الوقت ــ الرابعة بعد الظهر**)

(يرفع الستار فنرى احمد داخلا من الباب الأيمن يتسلل فيجيل بصره فى انحاء الحجرة)

احمد : **(يتهتم)** ولا هنا ! عجبا .. هذا هو النادى وليست هى فيه . ترى اين تكون ؟ لعلها الآن فى نزهة مع صديقها هذا الذى اسمه سوسو . يجب أن اكتشف حقيقة العلاقة بينهما بأى سبيل . **(تقع عينه على الصورة المعلقة فوق المكتب)** أعوذ بالله ! صورة الملكة حتشبسوت بلحية ! شذوذ فى شذوذ ! **(يسمع حسا من جهة الباب الأيمن فيخرج متسللا من الباب الأوسط)** .

(يدخل بيومى من الباب الأيمن كأنه يفتش عن شخص) .

بيومى : عجبا .. يخيل الى اننى سمعت حس شخص تسلل الى المكان . بسم الله الرحمن الرحيم **(يكشف الستارة المرخاة على باب الفراندة متفقدا فلا يجد احدا)** بسم الله الرحمن الرحيم ! **(يرتد عن الستارة ثم يخرج من الباب الأوسط وهو مضطرب)** .

(تتحرك الستارة فيبدو من فرجتها وجه احمد)

أحمد : (**يتمتم**) من هنا استطيع ان اكتشف كل شيء ·

(يدخل من الستارة فيدنو من المكتب فيتلفت حوله ، ثم يفتح أحد الأدراج ويتصفح بعض الرسائل ، ثم يخرج طقطوقة مطبقة فيتاملها) عجبا ·· الطقطوقة التى طبقتها بيدى لما نهيتها عن التدخين فرمتنى بها وجرحت وجهى · **(يتحسس بيده أثر ندب فوق حاجبه الأيمن)** آه ·· كان ذلك آخر يوم قبلتها فيه ! ترى ما الذى جعلها تحرص على هذه الطقطوقة كل هذا الحرص فتنقلها من البيت الى هنا ، **(يعيدها الى الدرج ويهم بفتح درج آخر ، ولكنه يسحب يده بسرعة اذ تنفرج الستارة فيدخل بيومى)**

بيومى : هيه ·· ماذا تصنع هنا ؟

احمد : لا شيء ·· انتظر مجيء سونيا ·

بيومى : سونيا ؟!

احمد : نعم ·· سونيا رئيسة هذا النادى **(يجلس على كرسى المكتب)** اليس هذا مكتبها ؟

بيومى : لكن كيف دخلت هنا بلا استئذان ؟

احمد : أستأذن من ؟

بيومى : تستأذننى ·· انا فراش النادى ·

احمد : وهل تستأذنك سونيا حين تدخل ؟

بيومى : انت لست مثلها ·· هى الرئيسة !

احمد : وانا زوج الرئيسة !

بيومى : (**فى غير وعى**) تشرفنا يا سيدى (**يستدرك**) زوجها !،
هاها ٠٠ رئيستنا آنسة لم تتزوج بعد !

احمد : أنا زوجها فى المستقبل ٠٠ خطيبها !

بيومى : (**متمتما**) خطيبها ! (**ينظر اليه علوا وسفلا كمن يختبر سلعة**) ٠

احمد : ما خطبك يا هذا ؟ هل أنكرت فى شيئا ؟

بيومى : (**كأنه ينتبه من غفلة**) لا شىء يا سيدى ، لا شىء !

احمد : بل كنت تنظر الى نظرة غريبة ، فيجب أن تخبرنى ماذا خطر ببالك ٠

بيومى : خاطر سخيف يا سيدى لا يصح ان اذكره ٠

احمد : (**يبتسم مشجعا**) قله لى ٠٠ لا تخف ٠٠ لن أؤاخذك عليه ٠

بيومى : لما أخبرتنى انك خطيبها اشتهيت أن اعرف هل انت صالح لها أم لا ؟

احمد : (**يضحك**) فماذا ترى الآن ؟ صالح أم لا ؟

بيومى : صالح جدا ٠٠ سمن على عسل !

احمد : (**يضحك**) وكيف عرفت ؟

بيومى : هى ـ اسم الله عليها ـ فحلة وانت افحل ٠ ما شاء الله ٠ ما جمع الا ما وفق ٠

احمد : (**يضحك**) انك لظريف يا ٠٠ ما اسمك ؟

بيومى : بيومى ٠٠ بيومى حسنين العيوطى ٠

احمد : خبرنى يا عم بيومى ، هل يتردد الأستاذ سوسو ٠٠٠
(**يسمع بوق سيارة فى الخارج**)

بيومى : (**مرتاعا**) يا خبر ! هذه سيارة الرئيسة (**يهم بالانطلاق**)

أحمد : (**ينهض من مقعده فيستوقفه**) اسمع يا بيومى ... ساختبىء انا خلف هـذه الستارة واتسلل من القرائدة خارجا كما دخلت . لا تخبرها أننى جئت هنا بتاتا .

بيومى : لكن يا سيدى ..

أحمد : (**يناوله شيئا من المال**) خذ هذا لك .. حق السجائر . لا رأيتنى اليوم ولا رأيتك ! افهمت ؟

بيومى : (**راضيا**) نعم .

أحمد : انطلق .

بيومى : كثر الله خيرك يا سيدى (**يخرج من الباب الأيمن منطلقا**) (**يختبىء احمد خلف الستارة**)

سونيا : (**يسمع صوتها من جهة الباب الايمن**) تفضلى يا دكتورة غندورة . هذه حجرة المكتب . لكن تعالى أولا أفرجك على النادى كله .. على قاعة الاجتماع والمكتبة وغرفة البلياردو .. من هنـــا يا دكتورة (**تبتعـد خطاهما**) (**يدخل بيومى من الباب الأيمن ويتوجه صوب الستارة ويهمس**) أين أنت يا أستاذ ؟

أحمد : (**يبرز له من خلف الستارة**) ماذا جاء بك يا عم بيومى؟

بيومى : هى الآن فى قاعة الاجتماع .. تعال اخرج من هذا الباب لئلا تراك .

أحمد : دعنى هنا .. لا شأن لك بى الآن .

بيومى : انتهز هذه الفرصة .

أحمد : لا تخف .. ســـأدبر نفسى .. اذهب انت (**يعود الى اختبائه**)

بيومى : أمرك (**يصلح وضـــع كرسي المكتب ويلقى نظـرة على المكتب ليستوثق من ان كل شيء فى موضعه**) .

احمد : (**يدخل متقهقرا على اطراف قدميه**) ..

بيومى : (**هامســا**) انها سـتدخل من باب الفراندة .. انطلق انت من هنا (**مشيرا الى الباب الأيمن**)

احمد : صه .. لا شأن لك أنت ! (**يخرج من الباب الأوسط**)

سونيا : (**صوتها من جهة الستارة**) تعالى يا دكتورة ندخل من هنا .. من باب الفراندة . (**تدخـل سونيا وخلفهـا الدكتورة غندورة**)

سونيا : (**تلتفت الى بيومى**) الم يجىء احد هنا يا بيومى ؟

بيومى : لا ياستى الرئيسة .

سونيا : والم يسال عنى أحد ؟

بيومى : الأستاذ سوســو سأل عنك فى التليفون منذ سـاعة ، فاخبرته انك غير موجودة .

سونيا : والآنسة مهجة اما من خبر عنها ؟

بيومى : لا ياستى .

سونيا : انتظر يا بيومى . ماذا تشربين يا دكتورة ؟

غندورة : شكرا .. لا شيء .

سونيا : قهوة ؟ شاى ؟

غندورة : لا . لا اشرب القهوة أو الشاى بعد العصر .

سونيا : غازوزة ؟

غندورة : (**فى اهتمام خاص**) غازوزة !

سونيا : مثلجة ؟

غندورة : لا مانع .

سونيا : واعمل لى أنا قهوة يا بيومى .

بيومى : سكر ؟

سونيا : ع الريحة .

بيومى : لماذا يا ستى ؟ كفى الله الشر ! السكر موجود ولله الحمد .. سأعملها لك بسكر مضبوط كالعادة .

سونيا : قلت لك ع الريحة . من اليوم فصاعدا قهوتى ع الريحة .. افهمت ؟

(يلحظ بيومى اهتزاز الستارة ويلمح وجه احمد فيتنحنح ويرتبك) .

سونيا : ماذا بك ؟ ماذا تنظر خلفى ؟ **(تنظر خلفها نحو الستارة)**

بيومى : لا شىء يا ستى .

سونيا : لست على بعضك .. كنت تتطلع خلفى وتتنحنح !

بيومى : **(يمضى فى تنحنحه)** القهوة اللى ع الريحة .

سونيا : مالها ؟

بيومى : شرخت فى حلقى !

سونيا : أين شربتها ؟

بيومى : لا يا ستى ما شربتها ، وانما تخيلت طعمها المر فى حلقى من قبل ما أعملها لك **(تضحك سونيا والدكتورة)**

غندورة : نكتة ظريفة !

بيومى : أنت أظرف !

سونيا : **(تنهره)** كفاية يا عم بيومى . رح لشغلك .

بيومى : طيب يا ستى **(يسترق نظرة الى الستارة)**

سونيا : الله ! ما وقوفك بعد ؟

بيومى : **(يتنحنح)** بس لو تعطينى الدكتورة دواء لحلقى !

سونيا : يا مغفل .. هذه ليست دكتورة فى الطب ؛

بيومى : ها .. مولدة . والله لو تتكرم بتوليد ..

سونيا : (**تنهره**) بتوليد من ياوقح ؟ بتوليدك ؟

بيومى : (**فى لهجة اعتذار**) حاش لله يا ستى . الحمد لله نحن الرجال لا نحبل ولا نلد . انما اقصد امراتى أم عبد المولى . هذا شهرها . عقبى الك !

سونيا : (**فى غضب**) لك انت يا وقح ! امش !

بيومى : طيب يا ستى الرئيسة (**يخرج**)

سونيا : معذرة يا دكتورة غندورة .

غندورة : لا بأس .. مسكين .. رجل ظريف .

سونيا : نعم ولكنه احيانا يتجاوز حده كما فعل اليوم . ما علينا منه .. هيه كيف رايت نادينا يا دكتورة ؟ اعجبك ؟

غندورة : الحق أنه ناد فخم بكل معنى الكلمة .

سونيا : (**ساخرة**) مثل نادى جمعية المراة المصرية بحى المنيرة ؟

غندورة : (**تضحك**) ما هذا السؤال يا سونيا ؟ ذلك لا يصلح أن يكون اصطبلا لهذا المبنى الأنيق !

سونيا : (**تضحك**) ومع ذلك فهو كثير على أولئك الرجعيات . كان حقه أن يكون فى حى القللى أو فى تلال زينهم .

غندورة : صحيح والله .

سونيا : أنا والله فى عجب منك يا دكتورة غندورة ، كيف انضممت الى تلك الجمعية من قبل ؟

غندورة : انا ما انضممت اليها فى الواقع ، وكل ما حدث أن الدكتورة فاطمة صلاح رئيسة الجمعية زارتنى اول ما قدمت من أوروبا ودعتنى الى الانضمام ، فترددت

على الجمعية اياما لعلى استطيع ان اقنعهن باننا نعيش في القرن العشرين ، وأن العهد الذى كانت المراة فيه متاعا للرجل لا اكثر ولا اقل قد انقضى الى غير رجعة ٠

سونيا : كانك يا دكتورة كنت تطمعين فى هداية أولئك الرجعيات وتنويرهن ٠

غندورة : نعم كان عندى هـذا الأمل ، وكنت ناوية بعد ذلك أن أفاتحهن فى المشروع ٠

سونيا : المشروع الجرىء الذى حدثتنى عنه أمس ؟

غندورة : نعم ٠

سونيا : لا يادكتـورة غندورة ، لقد كنت تحسـنين الظن بهؤلاء اكثر من اللازم ٠

غندورة : ما كنت أعرف حقيقتهن يا سـونيا ولكن لما خبرتهن فوجدتهن متشبثات بآرائهن الرجعية ومتعصبات للرجل اكثر من الرجل نفسه ، نفضت يدى منهن ٠

سونيا : الواقع ان مشروعك هـذا اخطر مشروع سـمعت به فى حياتى ٠

غندورة : ارجوك يا سونيا ٠٠ لا تخيبى رجائى فيـك ٠ ان كنت مستعدة لتمويله كما وعدتنى أمس فى معملى فبها ، والا فاكتمى أمره كتمانا حتى أجد ممولا آخر اثق به ٠

سونيا : ثقي يا دكتورة أننى عـند وعدى لك ، ولكننى أريد أولا ان اتاكد من صحة هذا الكشف العلمى الخطير ٠

غندورة : قد اطلعتك على نتائج اختباراتى فى المعمل ٠

سونيا : فى الأرانب والفيران البيضـاء ٠ هذا لا يكفى عنـدى ٠ أريد أن تجربيه فى الانسـان ٠

غندورة : لا فرق يا سونيا بين الحيوان والانسان !

سونيا : انا لا أكاد اصـــدق ان بهذا الدواء يمكن قلب المرأة الى رجل .

غندورة : لم لا .. وقلب الرجل الى امرأة كذلك .

سونيا : (**شاردة الذهن كالحالمة**) المرأة تنقلب رجلا ؟

غندورة : والرجل ينقلب امرأة !.. (**تدركها روعة**) صه ! هذا..

سونيا : هذا بيومى الفراش .

(**يدخل بيومى حاملا الغازوزة وصينية القهوة**)

سونيا : هات هنا يا بيومى .

بيومى : (**يضع الغازوزة امام الدكتورة ويصب القهوة فى الفنجان**) علقم يا ستى علقم ! (**يتطلع نحو الستارة**)

سونيا : ليس شأنك !

بيومى : (**ينظر الى الستارة**) ربنا يستر !

سونيا : هيا يا بيومى انقشع .

بيومى : طيب يا ستى طيب (**يخرج**)

غندورة : (**تشرب الغازوزة**) اتدرين كم تقوم هذه الزجاجة على الشركة ؟

سونيا : كم ؟

غندورة : اقل من ثلاثة مليمات ، فهى تربح سبعة مليمات فى كل زجاجة . فمشروعنا اذا تم سيكون رابحا من الناحيـة المادية ، فوق انه سيحقق لنا ذلك الهدف الاســـمى الذى ترمى اليه ، الا وهو نقل السيطرة بقدرة قادر من ايدى الرجال الى ايدى النساء .

سونيا : اتدرين يا دكتورة غندورة أن هـذه المعجزة اذا تمت ، فسيغير أثرها مجرى التاريخ فى العالم كله لا فى بلدنا فقط ؟

غندورة : بالطبع ··· سيكون أعظم انقلاب فى التاريخ البشرى كله !

سونيا : (**باهتمام**) وكم يكفى لتمويل هذا المشروع ؟

غندورة : حوالى خمسة عشر ألف جنيه ·

سونيا : (**مفكرة**) ·· ؟

غندورة : كثير عليك ؟

سونيا : ابدا · أنا على استعداد ان أضع ثروتى كلها فى خدمة هذا المشروع ·· لكن على شرط الا نبدأ فيه حتى نتأكد عمليا من مفعول هذا الدواء فى الانسان ·

غندورة : لك على ذلك يا سونيا ، ولو اقتضى الأمر أن أجربه فى نفسى (**تنظر فى ساعتها فتنهض**) وى ··· سرقنى الوقت هنا عندك !

سونيا : لم لا تمكثين هنا حتى تراك العضوات ، فقد وعدتهن بأنك ستحضرين الليلة ·

غندورة : لا استطيع يا سونيا ·· يجب أن أرجع الى معملى لانجز بعض التجارب ·

سونيا : لكن العضوات سيحتفلن الليلة باستقبالك عضوة ·

غندورة : لا بأس ·· سأعود ان شاء الله فى الساعة الثامنة (**تقع عينها على الصورة فى الحائط**) الله ! هـذه صورة الملكة حتشبسوت !

سونيا : نعم ·· انى أعتبرها المثل الأعلى للمرأة !

غندورة : عجيبة !

سونيا : مم تعجبين ؟ من تعليقي هذه الصورة ؟

غندورة : من اتفـاق ذوقي وذوقك . لو دخلت حجـرة نومى لوجدت هذه الصورة نفسها معلقة هناك .

سونيا : يا ليت العضوات يسمعن هذا منك !

غندورة : لماذا ؟

سونيا : يغيظنى منهن يا دكتورة ان بعضهن ما زلن يتندرن بهذه اللحية التى فى الصورة ، ويتضاحكن منها .

غندورة : يا للجهل ! كل قيمة الصورة فى هذه اللحية !

سونيا : كم حاولت ان أشرح لهن ذلك دون جدوى .

غندورة : أتريدين الحق ؟ لا تتعبى نفسـك . ان الايمان بتفـوق الرجل وسلطانه عميق الجذور فى نفوس النسـاء عامة ، ولن يسـتطاع اقتلاعه من نفوسهن الا بتحـويلهن من جنس الى جنس .

سونيا : والله انك لعلى حق .

غندورة : قد أدركت هـذه الحقيقة من زمن طويل (**تمد يدها لتصافحها**) .

سونيا : كلا يا دكتورة .. سأشيعك الى الباب (**تخرجان**) .

أحمد : (**يدخل من الستارة وهو يجفف عرقه بمنديله**) يا الهى أفى يقظـة انا أم فى منـام ؟ (**يغمض عينيه ويفتحهمـا**) اأكذب عيني ؟ اأكذب أذني ؟ يا للطامة الكبرى ! تحويل الرجال الى نسـوان والنسـوان الى رجال ! هـذه الدكتورة لا بد ان تكون مخبولة أو نصـابة . يجب ان أكتشف سرها هي الأخرى وانقذ سونيا منها .

(يسمع وقع خطى سونيا فيخرج متسللا من الباب الأوسط)

(تدخل سونيا فتقف امام الصورة المعلقة تتاملها هنيهة ثم تجلس)

سونيا : **(تتمتم)** مهجة ! اين انت يا مهجة ؟ آه لو ..

(يدخل احمد مقتحما من الباب الأيمن فتجفل سونيا مرتاعة)

سونيا : **(فى عبوس وجفاء)** أحمد .. ما الذى جاء بك ؟

احمد : أهكذا تستقبليننى بعد هذه الغيبة الطويلة ؟

سونيا : **(ببرود)** وكيف تريدنى ان أستقبلك ؟ بالطبل والزمر ؟

أحمد : قولى : اهلا وسهلا او حمدا لله على السلامة او كيف الحال فى الاسكندرية ومتى قدمت منها .. اى قول كهذا ولو على سبيل المجاملة .

سونيا : كلا انا لا احب المجاملات ولا اطيقها . قل لى الآن ماذا تريد ؟

أحمد : أولا أشتهى فنجان قهوة ! **(يضغط على الجرس فى المكتب)** انت لا تحبين المجاملات .

سونيا : **(تنظر اليه ممتعضة دون أن تقول شيئا)** .. ؟

أحمد : **(يجلس على كرسى امامها)** تعب المشوار على الاقل .

(يدخل بيومى)

أحمد : من فضلك يا عم بيومى اعمل لى فنجان قهوة حالا .

بيومى : سكر ؟

أحمد : سادة !

بيومى : حاضر يا سيدى **(يهم بالخروج)**

سونيا : **(متوترة)** اسمع يا بيومى ! اعمل لى أنا أيضـا فنجان قهوة ساده ٠

بيومى : **(فى استغراب)** ساده ؟

سونيا : **(بحدة)** نعم ٠٠ يا حمار ٠٠٠ ساده !

بيومى : **(يتمتم)** انا مالى ؟ هـذا اسهل على ٠٠ ساشبككما فى كنكة واحدة **(يخرج) (يضحك احمد وتكاد سـونيا تضحك معه لولا أنها قهرت الضحك واظهرت العبوس)**

أحمد : يظهر ان حضورى الى النادى غير مرغوب فيه ٠

سونيا : ممنوع ٠٠ هذا النادى خاص بالاعضاء ٠

احمد : ماذا اصنع يا سـونيا ؟ حضرت الى البيت فقالت لى والدتك انك فى النادى ولا بد لى أن اراك قبـل عودتى الى الاسكندرية ٠

سونيا : ولأى شيء تريد ان ترانى ؟

أحمد : **(يتنهد)** لا حق لك يا سونيا أن تسأليني هذا السؤال! اشتقت يا ابنة العم أن اراك بعد ما أصبحت زعيمة من زعيمات الحركة النسائية فى البلد !

سونيا : اتسخر ؟

أحمد : لا والله يا بنت عمى ٠٠ لقد قرات عنك كثيرا فى الصحف وعن هذا النادى الذى قمت بتأسيسه ، فاشـتقت أن أراك وارى عملك الجليل ٠

سونيا : هانتذا قد رأيته الآن فماذا بعد ؟

أحمد : أود ان أهنئك من صميم قلبى ٠ **(يقلب طرفه فى أرجاء الحجرة)** يا له من ناد فخـم ليس له نظير فى القطر ٠٠

ترى بكم استاجرت هذا المبنى وكم كلفك اثاثه هـــذا وكم ..

سونيا : (فى حدة) ما شأنك انت ؟ من مالك ؟

احمد : انت ابنــة عمي ويعنينى الا تبعثرى مالك فيما لا طائل تحته .

سونيا : منذ اقامك وصـــيا على ؟ انا حرة فى مالى أصـــنع به ما أشاء .

أحمد : هذا حق : ولكنى أنا مدين للمرحوم والدك .. هو الذى آوانى وانا يتيم فقير فربانى واحســـن الى . فيجب على أن أرعاه فى كريمته .

سونيا : كلا لا أريد ان يرعانى احد . انا فى غنى عن رعايتك .

احمد : فيم يا سونيا كل هذه القسوة على ؟

سونيا : ماذا أصـــنع لك اذا كنت لا تريد أن تفهـــم أن كل شيء بيننا قد انتهى .

أحمد : من أجل تلك الطقطوقة التافهة ؟

سونيا : (**متجلدة متجاهلة**) أى طقطوقة ؟

أحمد : طقطوقة السجائر التى طبقتها فى بيتكم .

سونيا : (**ماضية فى تجاهلها**) متى ؟

أحمد : يوم العيـــد .. يوم رأيتك تدخنين فلمتـــك وخطفت السيجارة من فمك واطفاتها فى الطقطوقة ، فاخذت انت الطقطوقة وقذفت بها وجهى .

سونيا : (**تتضاحك هازئة**) تعنى ذاك الحادث التافه الذى نسيته من زمان ؟

أحمد : بل ما زلت تحقـــدين على منـــذ ذلك اليوم . صـــدقينى

يا سونيا اننى خشيت عليك من ثورة غضبى تلك الساعة فصببت نقمتى على الطقطوقة ٠

سونيا : قلت لك ان هذا حادث تافه وما اقمت له وزنا قط ٠

احمد : اذن فما الذى غيرك على ؟

سونيا : هيه حضرت من الاسكندرية لتسمعنى هـــذه النغمة الممجوجة من جـديد ؟ قلت لك مائة مرة اننى لم أعـد أفكر في الزواج ، وأصبحت أمقت جنس الرجل !

احمد : والأستاذ سوسو ؟

سونيا : ما للأستاذ سوســـو ؟ لعلك تظن اننى احبه وأريد أن اتزوجه (**تضحك**) شيء مضحك !

احمد : مضحك ؟

سونيا : هل رايت أنت الأستاذ سوسو ؟

احمد : ما رايته ولا احب أن اراه ، والا حدثتنى نفسى بارتكاب جريمة ٠

سونيا : (**تضحك**) في الأستاذ سوسو ؟

احمد : لم لا ؟ أقوى منى ؟ والله لو كان أقوى من الفيل لحطمت ضلوعه (**يتناول طقطوقة موضوعة على المكتب كأنه يهم بتطبيقها**)

سونيا : رويدك ! هات الطقطوقة يا متوحش !

أحمد : (**يناولها الطقطوقة**) ٠٠ ؟

سونيا : (**تحاول ان تستـتر ما ظهر عليها من هذا الضعف امام أحمد فتخرج سيجارة فتشعلها ثم تضعها على الطقطوقة وتقدم علبة السجائر لأحمد**) تأخذ لك سيجارة ؟

أحمد : شكرا ٠٠ قد بطلت التدخين ٠

سونيا : بطلت التدخين ؟

احمد : تركته للنسوان !

سونيا : **(تمتعض وتهم أن تجيب ولكنها لمحت بيومى داخلا فسكتت)** ٠٠؟

بيومى : **(يدخل فيصب لهما القهوة)** كان الواجب أن أسقيكما شرابا حلوا غير هذه القهوة المرة ، ولكن ٠٠

سونيا : **(فى صرامة)** بيومى رح لشغلك ٠

بيومى : **(يحرك رأسه)** طيب **(يخرج)**

(يرن جرس التليفون)

سونيا : **(تمسك السماعة)** آلو ٠٠ الأستاذ سوسو ٠٠ مساء الخير يا أستاذ ٠٠ نعم أنا هنا منذ ساعة ٠ نعم نعم احضر حالا أنا فى انتظارك ! **(تضع السماعة)**

احمد : **(يشرب ما بقى من قهوته وينهض)** ٠٠؟

سونيا : الى أين ؟ انتظر قليلا لأعرفك بالأستاذ سوسو ٠

احمد : ما الداعى ؟ لا لزوم لوجع الدماغ ! **(يخرج من الباب الأيمن)**

(تنهض سونيا من مقعدها وتمشى نحو الباب الأيمن كأنها تحاول تقليد مشية احمد ، ثم تكر راجعة كذلك حتى تدنو من الستارة ، ثم تمشى مرة اخرى نحو الباب ، وفى هذه اللحظة تنفرج الستارة قليلا فيظهر وجه احمد يرنو اليها فى دهش وسخرية ، ثم يغيب وجهه خلف الستارة اذ تعود سونيا الى مقعدها ٠

سونيا : **(تتمتم)** آه لو صح ما تقول الدكتورة ! **(تفتح الدرج فتخرج الطقطوقة المطبقة وتتاملها فى حقد ثم تضعها**

أمامها على المكتب ، وتأخذ الطقطوقة السليمة فتضغط عليها بيدها كأنها تحاول تطبيقها فيعجزها ذلك فتعيدها مكانها ، ثم تجس باحدى يديها زند اليد الأخرى كأنها تريد أن تعرف الى أى حد بلغت قوتها • ثم تشعل سيجارة جديدة فى عصبية ظاهرة وتفتح درجا آخر فتخرج منه جهاز (ساندو) فتتمرن عليه فى اهتمام واستغراق) •••

(يظهر سوسو على الباب الأيمن واذ يراها كذلك يقرع الباب كالمستأذن)

سونيا : **ادخل يا استاذ •**

سوسو : جميل والله اذ وجدتك وحدك • هأنذا قد جئت معى بدفتر حسابات النادى لتراجعيها على •

سونيا : انت والله أمين صندوق نشيط ــ استرح أولا يا أخى •

سوسو : (**متأففا**) ما حبك يا أختى فى هذا التمرين الشاق على هذا الجهاز الغليظ ؟ اتركيه الآن ودعينا نراجع الحسابات ••

سونيا : انتظر قليلا •

سوسو : (**يجلس**) ثم كيف تجمعين بين الرياضة والاسراف فى التدخين ؟ بطلى التدخين اذا شئت أن يقوى جسمك !

سونيا : هذا كلام فارغ !

سوسو : الأطباء كلهم مجمعون على ذلك •

سونيا : ولو •• هؤلاء مخرفون •

سوسو : لا ياسونيا يا أختى انت مخطئة •

سونيا : هاك دليلا محسوسا •• هل تدخن انت ؟

سوسو : ادخن !؟ انا مجنون ؟ أشوه جمال أسنانى بالسجائر ؟

سونيا : ومع ذلك فانا اقوى منك ٠٠ اعطنى يدك ٠

سوسو : ماذا تصنعين بها ؟

سونيا : اعطنى يدك **(تضغط على يده)**

سوسو : **(يصيح متألما)** آى ٠٠ آى ٠٠

سونيا : ارأيت ؟

سوسو : يا خبر ! عندك كل هـذه القوة وتتمرنين بعـد ؟ ماذا تصنعين بها ؟ أتريدين أن تشتغلى شيالة ؟

سونيا : **(تقهقه ضاحكة)** يا استاذ سوسو يا أخى انت رجل مثقف ، وتعلم أن الرياضـة من مستلزمات التمـدن الحديث ــ فكيف تنكرها وتنفر منها ؟

سوسو : كلا يا سونيا انا لا انفر الا من رياضة العتالين والحمالين ــ أما الرياضة الرقيقة المهذبة فانى أحبها وازاولها يوميا فى البيت ٠

سونيا : ما نوعها ؟

سوسو : تمرينات لطيفة فى السويدى للرشاقة واعتدال القوام ! **(يقع بصره على الطقطوقة المطبقة)** الله ! هذه الطقطوقة ما الذى فعصها هكذا ؟ ماذا جرى لها ؟

سونيا : **(تشير بقبضة كفها)** تمرين من تمرينات القوة !!

سوسو : **(يظهر فى وجهه الدهش وينظر الى يده التى ضغطتها سونيا فى ذعر ؟)** يا مصيبتى ! اكنت تريدين أن تعملى فى يدى ما عملت فى الطقطوقة !!

سونيا : **(تقهقه ضاحكة)** لا ياشيخ ٠٠ اكنت مجنونة ؟
(يسمع صفير موسيقى مرح من جهة الباب)

سونيا : **(فرحة)** الله ! هـــذه مهجة **(تسرع باعادة الجهـاز والقطوفة فى الدرج)**

سوسو : **(مكتئبا)** الحسابات يا سونيا ؟

سونيا : اى حسابات ؟ **(تثب من مقعدها وتجرى نحو الباب)** **(تدخل مهجة فتعانقها سونيا عناقا حارا)**

سونيا : مهجة حبيبتى اين كنت ؟ لماذا لم تحضرى امس ؟

مهجة : **(فى دلال ممزوج بشىء من الحرج)** منعونى يا سونيا من الخروج ؟

سونيا : من الذى منعك ؟ هل جاء اخوك من المنصورة ؟

مهجة : لا يا سونيا بل أمى ٠٠ أمى هى التى حجزتنى امس ٠

سونيا : امك تريد أن تتحكم فيك ؟ فى اى عصر نحن ؟ فى القرون الوسطى ؟

مهجة : كلا يا سونيا ٠ انت تعلمين ان امى ولية طيبة ، وتتركنى على حريتى ، وما حاشبـتنى امس الا لأن امرأة خالى وعدتها بالزيارة ٠

سونيا : من أين ظهرت امرأة خالك هذه أيضا ؟

سوسو : **(يتقدم بدفتر الحسابات)** الحسابات يا ســونيا دعينا نفرغ منها !

سونيا : **(تنهره)** انتظر قليلا يا استاذ سوسو ! **(لمهجة)** تذكرى يا حبيبتى انك سكرتيرة النـادى ، وعلى السكرتيرة أن تحضر كل يوم ٠ اشرحى ذلك لأمك !

مهجة : **(فى شىء من الضيق)** طيب يا سونيا !

سونيا : الله ! زعلت من كلامى يا مهجـة ؟ لا ياحبيبتى ٠ هــذا

عتاب جميل من قلب محب مخلص . هاتى اذن بوسة !
(تقبلها)

مهجة : (**تتجافى عنها**) لا يا سونيا لا تبوسينى هكـذا . ماذا يقول الناس عنا ؟

سونيا : ليقولوا ما شاءوا . بأى حق يجعلون القبلة وقفا على الرجل ؟ يجب ان تقضى على هذه التفرقة . الست معنا فى هذا الراى يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : انا معك فى وجوب التسوية بين المراة والرجـل ، ولكن يجب التسوية أيضا بين المراة والمراة .

سونيا : ماذا تعنى ؟

سوسو : ينبغى أن تبوسى سائر العضوات مثل مهجة !

سونيا : (**محتدة**) .. تركتهن لك ! هن من نصيبك ـ اشـبع بهن !

سوسو : (**فى انكسار**) معذرة يا سونيا ان زل لسـانى ، والله ما قصدت اغضابك .

سونيا : للعضـوات العذر فى غيرتهن من مهجـة لانى اخترتها سكرتيرة من دونهن . ولكن انت ما عـذرك ؟ انت امين الصندوق فماذا تريد بعد ؟

سوسو : سامحينى يا أختى .. لن اعود لمثلها مرة اخرى .

مهجة : لا بأس يا سونيا ـ سامحيه .

سونيا : طيب .. لأجل خاطرك . تعالى الآن معى الى المكتبة .. أريد ان أتحدث اليك فى امور كثيرة .

مهجة : علينـا الآن ان نذهب الى محـل الخياطة .. انسيت موعدها ؟

سونيا : اليوم ؟

مهجة : نعم اليوم موعد البروفة الثانية لفستاني الجديد .

سونيا : هيا بنا . عن اذنك يا أستاذ سوسو .

سوسو : **(يشير الى الدفتر فى يده)** لكن ..

سونيا : لن نغيب طويلا .. سنعود حالا اليـــك ! **(تخرج هى ومهجة)**

سوسو : **(يتمتم فى امتعاض)** فستانها الجديد اهم من حساباتى! والسكرتيرة أهم من امين الصـــندوق ! **(يتنهد)** لكن لا بأس يا سوسو .. يجب ان تصبر قليلا فى سبيل المبدا **(يلمح منديلا على الارض فيلتقطه)** هذا منديل السكرتيرة المدللة . وقع منها ســاعة العناق ! **(يدنو من المكتب فيتأمل المنديل قليلا ثم يضعـــه على المكتب ، ويخرج منديله من جيبه كانه يقارن بينهما)** منـديلى والله ارق والطف واذوق من هذا المنديل الرجالى ! **(يشم منديل مهجة)** ومن غير رائحة ! اين اذن الروائح والعطور التى تهديها لها سونيا كل يوم ؟

أحمد : **(يدخل من الباب الايمن)** مساء الخير !

سوسو : **(متلعثما فى خجل وارتباك على نحو ما تفعل الانثى اذا فوجئت بظهور رجل)** مساء الخير ..

أحمد : **(بجفاء)** أنت الأستاذ سوسو ؟

سوسو : نعم .. انا سوسو ومن انت ؟

أحمد : أحمد مختار ابن عم سونيا وخطيبها !

سوسو : أهلا .. تفضل يا أستاذ أحمد **(يقدم له كرسيا)** .

أحمد : **(بلهجته الجافية)** شكرا **(يجلس)** .

سوسو (يجلس امامه) انت اذن خطيب سونيا الذى .. الذى..

احمد : الذى يحاول بعض الناس أن ينتزعها منى ، ولكنى ساعرف كيف احطم ضلوعه !

سوسو (فى شىء من الخوف) ومن هذا الذى يجرؤ أن ينافس مثلك ؟

احمد : لا تتجاهل يا استاذ سوسو . انك تعرف من أعنى !

سوسو : لا والله لا أعرفه .. سونيا لم تخبرنى بشىء .

احمد : بل تعرفه جيدا .

سوسو : من هو ؟

احمد : انت !

سوسو : (مرتاعا) انا ؟ يا الهى .. كانك حضرت الآن لـ ..

احمد : لأرى غريمى وأصفى حسابى معه !

سوسو قسما بالله يا استاذ احمد ما بينى وبين سونيا غير الصداقة .. الصداقة البريئة والله . اسألها .. اسأل عمى بيومى فراش النادى .. اسأل العضوات جميعا (يكاد يبكى)

احمد (يلين لهجته) لا يا استاذ سوسو . لا داعى الى سؤال احد . قد تأكد عندى انك صادق فيما تقول .

سوسو : (يتنفس الصعداء) الحمد لله !

احمد : وان صلتك بسونيا صلة بريئة من كل سوء .

سوسو : اى والله يا استاذ احمد .

احمد : خبرنى اذن من هى العضوة التى تعشقها فى هذا النادى؟

سوسو : لا احد .

احمد : أتريد أن توهمنى بأنك لا تحب واحدة من العضوات ؟

سوسو : صدقني ٠٠ انى لا أحب احدا منهن ٠

احمد : (**متخابثا**) لماذا ؟ لا احسب انهن جميعا قبيحات !

سوسو : قبيحات او جميلات ٠ ماذا يعنيني من أمرهن ؟ انى اكرههن جميعا ٠٠ اكره هذا الجنس كله !

احمد : جنس النساء ؟

سوسو : نعم ٠

احمد : لماذا ؟

سوسو : كذا ٠ طول عمرى أمقتهن ٠

احمد : اذن فكيف انضممت الى هذه الجمعية النسائية ؟

سوسو : (**فى حماسة المؤمن بعقيدة**) لأنها تسعى للتسوية بين الرجل والمراة ـ فستقضى على ذلك التدليل السخيف الذى يقوم به الرجال نحو النساء ٠ آه يا أستاذ احمد ـ انك لا تعرف كم يغيظنى ان ارى الرجال يقومون للنساء فى الترام او الأوتوبيس لا لشىء الا لأنهن بالفساتين والكعب العالى ٠

احمد : (**يضحك**) صدقت والله يا استاذ سوسو ٠٠ لكن هدفك هذا يختلف عن هدفهن بل يناقضه ٠

سوسو : (**فى لهجة المتفلسف**) هكذا الحياة يا استاذ احمد ـ لكل منا فيها وجهته ، وقد يجمعنا عمل واحد وأهدافنا مختلفة !

احمد : (**يضحك فى خبث**) اذن فسأنضم انا الى النادى مثلك ٠

سوسو : (**فرحا**) يا ليت يا استاذ احمد ! سيسعدنى قربك ، وسأكون انا وانت جبهة واحدة ٠

احمد : لكنى سأنضم لغرض آخر !

سوسو ما هو يا أستاذ احمد ؟

احمد : لأستمتع بجمال هذه العضوة الفاتنة التى عندكم ·

سوسو (فى لهف) من هى يا ترى ؟

احمد : مهجة !

سوسو : (يتمتم فى عبوس) مهجة !

احمد : ما خطبك يا استاذ سوسو ؟ اتغار عليها منى ؟ اتحبها انت ؟

سوسو (متلعثما) ابدا ابدا ولكن ··

احمد : لكن ماذا ؟

سوسو : لا يسوغ عندى ان يدخل احدنا النادى لاغواء الفتيات والعبث بهن ·

احمد : كلا لن اعبث بها يا استاذ سوسو · سأجعلها هى التى تعبث بعقلى ·

سوسو : حذار يا استاذ ـ سونيا تحب هذه الفتاة ـ فلا تعرض نفسك لغضبها ونقمتها ·

احمد : هذا ما كنت ابغى · يجب أن اغيظ سونيا ··· ان اثير غيرتها حتى تكره هذه الفتاة وتمقتها ·

سوسو : (يبدو فى وجهه الرضا) كانك لا تنوى ان تحب مهجة حقا ، بل تظهر التودد لها لتثير غيرة سونيا حتى تعود الى مصالحتك ؟

احمد : نعم ·· هذا قصدى ·

سوسو : (فرحا) هذا جميل منك ·· وانا اوافقك وأؤيدك · قدم اليوم طلبك للانضمام ·

احمد : لكن الرئيسة ستعارض في قبولى ٠٠ انها لا تطيق رؤيتى يا استاذ سوسو ٠

سوسو : لا عليــك منها ٠٠ انا كفيل بكسب اصوات العضوات كلهن لصالحك ٠

احمد : شكرا لك يا استاذ سوسو !

سوسو : لكن على شرط ٠

احمد : ما هو ؟

سوسو أن تكون صديقا لى بعد ذلك ٠

أحمد : لك أن تعتبرنى صديقك من الآن ٠

سوسو : وان تســتمر صداقتنا هــذه الى الابد ٠ لا أريد أن تصادقنى اليوم وتهجرنى غدا حين تستغنى عنى !

احمد : (**متعجبا**) ماذا تقول ؟

سوسو (**بصوت يخالطه البكاء**) انى وحيد هنا يا احمد ٠ وحيد فى هذا العالم ، لا صديق لى ولا حبيب ٠ فاذا قبلت أن تكون صديقى فستخفف عذابى وتفرج كثيرا من همومى واحزانى ٠

احمد : (**يربت على كتفه**) ثق يا استاذ سوســو اننى سأكون صديقك المخلص الى الأبد ٠

سوسو : (**يطغى عليه السرور فيعانق أحمد عناقا حارا**) اشكرك يا احمد ٠٠ اشكرك (**يسمع وقع اقدام**) ٠

سوسو : (**يرتبك قليلا ويمسح وجهه بمنديله وهو يتمتم**) سونيا ومهجة ٠ (**يدخلان**)

سونيا : (**تنظر الى احمد شزرا**) ٠٠ ؟!

مهجة : (**بصوت خافض**) من هذا الشاب يا سونيا ؟

احمد : كانى اسمع موسيقى من بعيد ؟!!

مهجة : **(تضحك ضحكة غزلة)** من هذا الشاب يا سونيا !؟

سونيا : **(فى جفاء)** هذا احمد مختار ٠٠ ابن عمى ٠

مهجة : اهو هذا ٠٠؟

احمد : **(مقاطعا)** خطيبها سابقا وخالى الطرف الآن !

سونيا **(فى غضب)** كفى وقاحة وقلة أدب ! قل لى — ماذا عاد بك ؟ ألست قد انصرفت ؟

احمد : عدت لأرى صديقى العزيز الاستاذ سوسو ٠

سونيا : صديقك ؟ متى نشأت هذه الصداقة ؟

احمد : من قديم ! **(ينظر الى مهجة التى تنظر اليه ايضـــا)** منذ كنا فى عالم الأرواح !

سونيا : طلعت روحك !

احمد : **(ناظرا بعد الى مهجة)** الأرواح يا سونيا جنود مجندة — ما تآلف منها ائتلف ، وما تناكر منها اختلف !

سونيا : **(توجه نظرها الى سوسو كالمستفهمة)** ٠٠؟

سوسو : نعم يا سونيا قد أصبحنا صديقين حميمين ، وهو يرغب اليوم فى الانضمام الى جمعيتنا ٠

احمد : اعتبرونى من اليوم عضــوا فى ناديكم هــذا الجميل ! **(يومىء الى مهجة)**

سونيا : **(فى صرامة)** نحن هنا لا نقبل الرجال !

سوسو : لكن ليس فى قانون الجمعية ما يمنع يا سونيا !

سونيا : اسكت انت ٠

مهجة : أجل يا سونيا — والا لما قبلنا الأستاذ سوسو معنا !

سونيا : (**متضايقة**) القبول خاص بالرجال المتحمسين لقضية المرأة .

احمد : أنا من أشد المتحمسين لقضية المرأة .. على استعداد أن اقدم روحى فداء لها .. (**مشيرا الى مهجة**)

سونيا : كذاب ! انت من أكبر الرجعيين الناهضين للقضية !

احمد : لا انكر اننى كنت كذلك ، ولكنى لما رايت هذا النادى الجميل طارت الأفكار الرجعية من راسى ، فانقلبت من اشد المعجبين بحركات الجنس اللطيف !!!

سونيا : (**متجلدة تحاول سترهزيمتها**) على كل حال ما دمت مصرا على الانضمام ، فاترك طلبك عندنا لنعرضه على الجمعية العمومية فتقرر رفضه أو قبوله . والآن — هل لك أن ترينا عرض اكتافك ؟.

احمد : سمعا يا سيدتى الرئيسة ! (**يهم بالانصراف**)

سوسو : اكتب طلبك اولا فى استمارة !

سونيا : (**تنهره**) فيما بعد يا أستاذ سوسو !

(**تخرج مهجة منطلقة من الباب الأوسط**)

احمد : خير البر عاجله .. متى تنعقد الجمعية العمومية ؟

سوسو : (**متشجعا**) الليلة .

احمد : جميل ! (**تعود مهجة حاملة ورقة استمارة**) جميل والله!

مهجة : خذ يا استاذ املأ الاستمارة !

سوسو : (**كالفيران من مهجة**) وخذ هذا القلم !

احمد : (**يعتمد على طرف المكتب ليملأ استمارته**) ما هذا اللطف كله ! لو كنت أعلم لالتحقت بهذا النادى من يوم تأسيسه !

سونيا : (**تتميز غيظا**) هيا يا اخى .. انته منها وفارقنا .

(**الدنيا فوضى**)

احمد : (**يفرغ من الكتابة**) خلاص .. عندك نشافة يا سكرتيرة الحسن ؟

سونيا : (**ثائرة**) نشفت عروقك .

سوسو : (**يمد يده ليأخذ الاستمارة**) هاتها يا أستاذ احمد .

مهجة : (**تخطف الاستمارة من يد احمد**) انا السكرتيرة يا استاذ سوسو !

احمد : (**يتوجه نحو الباب الايمن ليخرج**) باى باى ! (**يخرج**)

سونيا : (**تجلس على مكتبها فى وقار الرئيسة**) اين دفتر الحسابات يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : اى والله يا اختى — يجب أن نفرغ منها الآن قبل أن يجىء أحد آخر يشغلك (**يقرب كرسيا ليجلس عليه بقرب سونيا**)

مهجة : (**تجلس على ظهر المكتب معترضة بين سونيا وسوسو وهى تحرك رجليها فى دلال**) انتظر قليلا يا استاذ سوسو حتى اقول لسونيا كلمة !

سوسو : (**متأففا**) أوه (**يلقى دفتره على المكتب**)

سونيا : (**فى نزاع بين الرغبة فى الاستماع لمهجة والاعراض عنها**) ماذا عندك يا مهجة ؟

مهجة : ابن عمك هذا ظريف جدا . لا ادرى والله يا سونيا ما يحملك على كراهيته ؟

سونيا : (**فى عبوس**) ان شئت الحق يا مهجة — فان سلوكك اليوم ضايقنى كثيرا وأحرجنى .

مهجة : ماذا صنعت ؟ الأنى أحضرت له الاستمارة ؟ الست انا السكرتيرة ؟

سونيا : الاستمارة وبس ؟

مهجة : هيه .. لا بد انك غرت عليه مني .

سونيا : (في حدة) غارت عليه ام قويق ! .. انا اغار عليه ؟

مهجة : انا لا الومك يا سونيا ، ولكن ما دمت تحبينه فعليك الا تعرضي عنه كل هذا الاعراض ، والا خطفته منك واحدة اخرى !

سونيا : يا ليت داهية تخطفه فيفور عنى ! متوحش ! ثقيل !

مهجة : لا يا سونيا انت مخطئة . كيف تقولين متوحش وهو يسيل ظرفا ورقة ؟ وكيف تقولين ثقيل وكله جمال وخفة ؟

سونيا : ما هذا يا مهجة ؟ أوقد وقعت في شركه ؟ هذا ما كنت أخشاه .

مهجة : اطمئني يا سونيا . انا لا اقع بمثل هذه السهولة !

سونيا : حذار منه يا حبيبتي ــ فانه خداع كبير !

مهجة : لا تخافي ــ انا أخدعه واخدع عشرين مثله !

سوسو : (في غيرة) لا شأن لك به يا مهجة ــ تذكرى انه صديقي ولن أسمح لأى واحدة منكن أن تخدعه !

(يسمع وقع خطى من الخارج)

سوسو : (يفتح دفتره) هيا يا سونيا دعينا نراجع الحسابات قبل أن تتقاطر العضوات !

سونيا : (تنهض) لا يا استاذ سوسو . ليس الآن . أجل ذلك الى الغد .. يجب أن نتشاور الآن مع العضوات كيف تستقبل الدكتورة غندورة .

مهجة : الدكتورة آتية الليلة ؟

سوسو : سكرتيرة النادى وما عندها خبر !؟

سونيا : هذا من غيابك يا حبيبتى أمس !

(تدخل اثنتان من العضوات — نادية وزينب)

زينب : بونسوار يا جماعة .

سونيا : بونسوار !

نادية : فى جلسة خاصة ؟

سونيا : لا يا نادية — ادخلى . ادخلى يا زينب .

(يتصافحون)

نادية : جالسون هنا فى مكتب الرياسة ؟

سونيا : **(فى زهو)** كنا ننجز بعض الأعمال .

سوسو : **(فى سخرية خفيفة)** ونراجع بعض الحسابات !

مهجة : **(فى رقة وتكسر)** ونملأ بعض الاستمارات !

زينب : استمارات ؟

مهجة : نعم .. كان معنا هنا ..

سونيا : **(مقاطعــة)** قد انتهينــا من كل ذلك على كل حال .. فلنروق بالنا الآن .. كفى وجع دماغ ..

نادية : صدقت يا سونيا .. ما جئنا لوجع الدماغ ..

سونيا : ما هذا يا نادية ؟ فستان جديد ؟ أرينى ..

نادية : **(تدنو منها)** ما رايك فيه ؟

سونيا : **(تتاملها ظهرا لبطن)** مدهش ! شيك !

مهجة : لكن القماش من النوع الرخيص ..

نادية : على قد حالنا يا مهجة **(بلهجــة ذات معنى)** .. زوجى ليس غنيا مثل سونيا ، فيشترى لى الأقمشة الغالية .

(ضحك مكبوت)

سونيا : (**متجاهلة هـــذا التعريض**) المهم هنا التفصـــيل ٠٠ جابونيز على آخر طراز (**ممعنة فى التجاهل**) يا ســـلام على هذه الأكمام !

(**تجس بيدها ما تحت ابط نادية**)

نادية : (**تتهاتف**) عيب يا سونيا ! أنا متزوجة !

(**ضحك**)

سونيا : (**ممازحة**) يا بخت زوجك يا ملبن !!

(**ضحك**)

نادية : يظهر يا سونيا أن الأكمام طلعت أوســـع من اللازم ٠٠ كنت والله اشعر بشىء من الخجل اذ رايت عيون الرجال تحملق فى كانها تريد ان تاكلنى !

سونيا : دعيهم يموتوا بحســرتهم ٠٠ قليلى الحيـــاء ٠٠ عديمى التربية !!

نادية : بل زوجى والله يا سونيا هو الذى سيموت من غيظه ٠٠ لا رجال الشارع ٠٠

سونيا : هل استطاع زوجك أن يمنعك من لبســه ٠٠؟

نادية : هيهـات ٠٠ ما عاد يجرؤ اليـــوم أن ينطق ولو بنصف كلمة !

سونيا : برافو يا نادية ٠٠ هذا انتصـار عظيم سجلته لقضـــية المراة (**تلتفت الى زينب**) ٠٠ وانت يا زينب ٠٠ ما آخر انباء المعركة بينك وبين اخيك ؟

زينب : ما زال يا سونيا يشن حملاته على ؛ وانا صامدة صابرة٠ تارة اهب فى وجهه ٠٠ وتارة انافقه واداريه ٠٠

سونيا : (**تتنهد**) والله ان مصيبة المراة فى هـــذا البلد المسكين

لكبيرة ·· فعليها أن تحارب اعداءها فى عقر دارها ··
هذا زوج ·· وهذا أخ ·· وهذا اب ·· كل واحد منهم
يريد استعبادها والتحكم فيها ، حتى بلغ الهوس ببعض
الأبنـاء أن يتحكموا في لبس امهـاتهم ! قلة ادب وقلة
حياء !!

زينب : اسالي نادية ماذا فعلت اليوم لاتمكن من حضـوري
بهذا الجابونيز ·

نادية : مسكينة زينب ·· اضطرت ان تروح الى بيت خالتها
بفم الخليج لتلبس من هناك ··

(تظهر عائدة على الباب وهى ترتدى فستانا بنصف كم)

مهجة : انظروا يا ناس ! انظروا الى الشيخة عائدة !

(ينظر الجميع فيتضاحكون ما عدا الأستاذ سوسو)

سوسو : **(بصوت خافض)** عيب يا جماعة !

عائدة : **(فى دهش)** بونسوار يا جماعة !

سونيا : **(ساخرة)** بنسوار ؟! قولى : السلام عليكم ورحمة الله
وبركاته !

(ضحك)

عائدة : ماذا جرى يا جماعة ؟!

نادية : اين نسيت البرقع يا عائدة ؟ كيف جئت هنـا من غير
برقع ؟

مهجة : والمنديل ابو قوية ·· ما الذى اطاره من راسك ؟

عائدة : هيه فهمت ·· كل هذا من أجل الفستان الذى على ؟
(فى غضب) تبا لكن ! اما تحسن غير السخرية والتندر

على عبـاد الله ؟ أو قـد كفرت عنـدكن اذ لبست هـذا الفستان ؟

سوسو : من رايي يا سونيا الا داعي لتقييد حرية العضوات ... فلتلبس كل واحدة ما يروقها ..

سونيا : (تنهره) من فضلك يا استاذ سوسو لا تتدخـل فيما لا يعنيك ..!

سوسو : (ينفجر غاضبا) ما هذا يا سـونيا ؟.. كلما أردت ان أدلى برأى قلت لى اسكت يا أستاذ سوسو .. ألست عضوا فى النادى كأى واحدة منكن ؟ اهذا جزاء تأييدى ومناصرتى للحركة ؟ ان كنتن فى غنى عنى فـ ..

سونيا : (ملاطفة) كلا يا أستاذ سوسـو لا نستطيع أبدا ان نستغنى عنك .. وانما هذا امر يخصنا نحن النسـاء ..

سوسو : (فى أسى) طبعا .. تعتبرننى دخيلا فيكن .. ما دامت هيئتى مختلفة عن هيئتكن !..

سونيا : (تربت على كتفه) طيب يا أستاذ سوسـو لا تزعل .. حقك على .. قل الآن ما عندك .. هات رايك ..

سوسو : (بعد صمت يسير) نحن هنا ندعو الى التسـوية المطلقة بين الرجل والمراة .. فكيف يجوز لنا أن نترك الرجـل حرا يلبس ما يشـاء كما يشاء .. ولا نعطى مثل هذه الحرية للمراة ؟

عائدة : يسلم لسانك يا استاذ سوسو .. هذا والله هو الكلام الصحيح ..

زينب : كلام معقول والله ..

نادية : يظهر يا سونيا ان الأستاذ سوسو على حق ..

سونيا : مع احترامي للأستاذ سوسو ارى أن في رايه هذا مغالطة ..

عائدة : مغالطة ! اين المغالطة ؟

سونيا : امر الرجل هنا يختلف عن امر المراة . فالرجل قد سلب المراة حقوقها ولكن المراة لم تسلبه حقوقه قط .. وقد أنشانا هذه الجمعية لتنتزع للمراة حقوقها من يد الرجل ...

عائدة : لكنك اردت اليوم أن تسلبيني حقي في حرية اللبس .. اردت ان تفرضي لبس الجابونيز فرضا على ..

سونيا : هذا لان زوجك يمنعك من لبسه ..

عائدة : وما شانك أنت بما بيني وبين زوجي ؟

سونيا : لا يصح عندنا أن تكوني له عبدة ..

عائدة : عبدة ؟

سونيا : نعم .. ليس من الضروري أن يشتريك من سوق الرقيق .. يكفي انك تغسلين له هدومه .. وتسوين له سريره .. وتطبخين له طعامه .. وتربين له أولاده ! ثم يتحكم بعد ذلك في حريتك .. هذا البسيه وهذا لا تلبسيه ..

عائدة : ما شاء الله .. ارفض التحكم من زوجي واقبله منك أنت ؟!

سونيا : (نافذة الصبر) أوه .. انت لا تريدين أن تفهمي وجه التضية .

عائدة : فهميني .

سونيا : نحن هنا قدوة لغيرنا من نساء البلد ..

عائدة : فى لبس الجابونيز ؟

سونيا : اوه ·· دعينى أكمل حـديثى ·· الجابونيز ليس مهما فى ذاته ، وانما فرضناه على انفسنا لأن الرجل لا يزال ينكره علينا تحكما فينا ·· فاذا كف عن هـذا التحكم جاز لنا حينئذ أن نلبس ما نشاء كما نشاء ··

نادية : برافو عليك يا سونيا !

زينب : هذا هو الكلام الصحيح !

نادية : رئيستنا بحق !

مهجة : روحى غيرى فستانك يا عائدة ثم ارجعى ··

نادية : نعم ·· لا يصح أن تخالفى دستور الجمعية ··

زينب : ويجب ان تواصلى معنا الجهاد !

عائدة : صحيح ! جمعية لافام موديرن ·· كل جهادها محصور فى اللبس والخلع ! فى مثل هذا الأمر التافه !

سونيا : من قال لك ان هذا أمر تافه ؟

عائدة : لا شك ان من التفاهة أن تشغل المراة نفسها بالتمادى فى كشف جسـدها عضوا بعد عضو ·· واتفه من ذلك ان تطلق على هذا اسم الجهاد !

سونيا : (**محتدة متحمسة**) هذا جهل فاضح بتاريخ جهاد المراة ··الم تعلمى يا هـذه ان الرجال كانوا يرغموننا على الحجاب ويمنعوننا حتى من كشف وجوهنا وأيدينا ·· فاخذنا نجاهدهم ·· فكلما كشفنا جزءا من جسدنا ·· كسرنا قيدا من قيودنا ·· واستخلصنا حقا من حقوقنا ·· فلنمض فى جهادنا هذا الى النهاية !

عائدة : (**ساخرة**) يا خبر ! الى النهاية !؟

سونيا : **(فى حدة واصرار)** نعم الى النهاية !

عائدة : يا ســاتر يا رب ! لا لأ لا لا ! انا عندى زوج واولاد • خدى اســتقالتى من اليوم ! **(تنطلق صــوب الباب لتخرج)**

سونيا : فى ستين داهية انت وزوجك وأولادك **(تومىء للعضوات بان يهتفن معها)** •• فى ستين داهية !

الجميع : **(ما عدا سوسو الذى كان فى حيرة لا يدرى ما يصنع)** فى ستين داهية !!!

(ستار)

الفصل الثاني

المنظر : نفس المنظر السابق
الوقت : اول الصـــــباح

(يرفع الستار عن احمد جالسا يتصفح جريدة الصباح، يدخل بيومى حاملا صينية القهوة)

بيومى : القهوة يا أستاذ احمد ..

احمد : أى والله الحقنى بها يا عم بيومى لتعدل مزاجى ..

بيومى : **(يصب القهوة لاحمد)** قهوة معتبرة على كيفك ..

احمد : **(يحسو منها حسوة)** الله ! ترد الروح !

بيومى : بالشفاء والعافية !

احمد : **(يناوله شيئا من المال)** خذ يا عم بيومى !

بيومى : **(يظهر التمنع)** ما هذا يا أستاذ ! أفى كل مرة ؟

احمد : خـــذ يا شيخ .. لا تكن مثل النســـوان .. ترفض احداهن الشىء ونفسها فيه .. ترى أصابتك عـــدوى من هذا النادى ؟

بيومى : **(يضحك)** صحيح يا أستاذ احمد .. يظهر انى شربت من مائهن ..

احمد : شيئا فشيئا ستصبح واحدة منهن ..

بيومى : ربنا يستر يا سيدى .. الكائنة ستقع على رأس الولية أم عبد المولى !

أحمد : (يضحك) خذ اذن !

بيومى : (ياخذ المال) عشرة صاغ مرة واحدة ! ذا والله تعويض طيب عن الخسارة التى لحقتنى اليوم ··

أحمد : اى خسارة ؟

بيومى : مجيئى اليوم وقلقلتى من أول النهار · والله يا استاذ احمد ان كانت الرئيسة ستلزمنى بهذا كل يوم فعليها أن تزيد مرتبى أو تعطينى « توفر آيم » ·

أحمد : (يقهقه ضاحكا) قلبت الكلمة يا عم بيومى ! هى « أوفر تايم » ·

بيومى : اوفر تايم ·· توفر آيم ·· هى كلمة والسلام ! من الكلمات الجديدة التى اخترعوها فى هذه الايام ولا يعرف لها اصل ولا فصل ··

أحمد : (يضحك) الله يقطعك يا عم بيومى !

بيومى : ياما تسمع من أشكالها هنا فى النادى ·· من عينة امالود ·· وجابونيز ·

أحمد : (يغرب فى الضحك) ··

بيومى : هيه ·· او قد قلبت هذه ايضا ؟ باجونيز ! باجونيز !

أحمد : (يضحك) لا ياعم بيومى ·· هى جابونيز صح !

بيومى : وتضحك من شىء صح ؟

أحمد : أنت قلبت الكلمة الاولى ··

بيومى : الله يلعن الأولى والثانية ! اعدلها انت ان شئت ·· انا مالى ؟ المهم يا استاذ احمد ان الرئيسة تعطينى زيادة ·· لان الاتفاق بيننا كان على الحضور من اول النهار !

أحمد : لا ياعم بيومى .. ليس عليك أن تحضر من أول النهار كل يوم .. اليوم فقط على وجه الاستثناء لعقد اجتماع سرى خاص بأعضاء الادارة .

بيومى : قل لى كذا من الأول !

أحمد : (**فى لهجة جادة**) اســـمع يا عم بيومى .. أنا الآن على ميعاد مع الدكتورة غندوره لنلتقى هنا قبل الاجتماع.. فاذا حضرت فعليك .. (**تســـمع حركة فى الخارج**) ها هى ذى جاءت (**ينهض**) اسمع يا بيومى .. اخرج انت من هنا (**يشير الى الباب الأوسط**) لا تدعها تراك .. اعمل كأنك لم تشعر بحضورها الآن .. فاذا دخلت عندى هنا فابق أنت مرابطا على البـــاب البرانى لكى تنبهنا اذا اقبل احد .. مفهوم ؟

بيومى : مفهوم يا أستاذ .. تماما كالذى كنا نعمله مع الآنســـة مهجة !

أحمد : تماما ..

بيومى : يا سلام عليك وعلى نفسك الحلوة .. حتى الدكتورة !!

احمد : (**يدفعه نحو الباب الأوسط**) اسرع يا لوح !!

بيومى : ذى امراتى ام عبد المولى احلى منها ! (**يخرج**)

احمد : (**يتمتم مبتسما وهو يصلح هندامه**) ام عبـــد المولى ! الله يقطعك يا بيومى ! (**يتقدم نحو الباب الأيمن**)

غندورة : (**تدخل متسللة وهى تحمل قاورتين فى يديها**) احمد!

احمد : غندورة (**يفتح لها ذراعيه**)

غندورة : (**تتلفت كأنها تخشى حضور أحد**) لكن يا احمد ..

أحمد : اطمئنى يا حبيبتى .. ليس فى المكان اى مخلوق ..

غندورة : والفراش ؟
احمد : رآك حين دخلت ؟
غندورة : لا ..
احمد : الحمد لله .. لن يعرف متى دخلت عندى .. **(يحتضنها فيقبلها قبلة حارة)**
غندورة : **(متداعية مسترخية)** ادرك يا احمد .. امسك الزجاجتين لتقعا على الأرض !
احمد : **(ياخذ القارورتين منها)** أوه .. كيف لم أر هاتين معك!
غندورة : **(متعجبة فى دلال)** أحقا لم ترهما معى حين دخلت ؟
احمد : لا يا غندورة .. الآن ايقنت أن الحب أعمى كما يقولون! ترى أى شىء فيهما ؟
غندورة : الدواء يا احمد .. الدواء الذى اخترعته ..
احمد : الهرمونات ؟
غندورة : نعم .. انسيت ؟
احمد : اعذرنى يا غندورة .. فقد نسيت كل شىء حين أقبلت على !
غندورة : اليوم يوم التجربة ..
احمد : نعم .. نعم .. اجتماع مجلس الادارة للتجربة .. تذكرت الآن كل شىء .
غندورة : ضعها يا أحمد .. ضعها فى مكان امين .
احمد : فى حبة قلبى يا غندورة .. على هاتين الزجاجتين يتوقف مستقبل سعادتنا كلها !.. استريحى يا حبيبتى استريحى **(ينطلق خارجا من الباب الاوسط)**
غندورة : **(تتنفس الصعداء وتفتح حقيبة يدها فتنظر فى المرآة)**

الروج ! (**تخرج قلم الروج فتطلى به شفتيها**) يا الهى ٠٠ كنت سأحرم نفسى من هذه النعمة الى الأبد (**تقفل حقيبتها**) اين كنت يا احمد٠٠ يا سيد الرجال ؟ لماذا لم تظهر فى افق حياتى من قديم ؟

(**يدخل احمد**)

غندورة : **اين وضعتها يا احمد ؟**

احمد : فى المكتبة ٠٠ فى قاع دولاب الكتب ٠٠ الدولاب الكبير (**يجلس قريبا منها**)

غندورة : (**تنظر الى فمه**) الروج يا احمد على شفتيك ! امسحه!

احمد : لا داعى الى مسحه الآن ٠٠ سامسحه بالجملة فى الآخر!

غندورة : لا يا احمد ٠٠ كفاية ٠٠ (**تنظر فى ساعتها**)

احمد : اطمئنى ٠٠ امامنا قبل موعد الاجتماع ساعة كاملة !

غندورة : قد يبكر احدهم فيفاجئنا قبل الميعاد ٠

احمد : كلا يا غندورة ، هؤلاء ينامون مطمئنين لا يؤرقهم مثلنا غرام ، ولا يزعجهم من نومهم شوق !

غندورة : ياعينى عليك يا حبيبى يا احمد ٠٠ اوقد صرت مثلى لا تنام الليل ؟

احمد : ولا يستقر لى جنب من القلق والويل ٠٠

غندورة : مثلى تماما ٠٠

احمد : اتقلب فى الفراش ذات اليمين ٠٠

غندورة : وذات الشمال ٠٠

احمد : كانى راقد ٠٠

غندورة : على نار ٠٠

احمد : لكن يا غندورة بالرغم من كل هـذا ٠٠ فانا سعيد فى منتهى السعادة ٠٠

غندورة : وانا كذلك يا أحمد فى منتهى السعادة ..

احمد : لقد وجـــدت فيك فتاة أحلامى .. وجـدت النموذج النسائى المنشـــود الذى ظللت ابحث عنه طول عمرى متجسدا فيك ؟

غندورة : (**تتهادى على ذراعيه**) وانت يا احمـــد ، أنت الرجـل الوحيــد الذى استطاع ان يفتح قلبى بعد ما اغلقته عن الرجال طوال عشر سنين !

احمد : وانت يا غنـــدورة ، اتدرين ما مثـــلك حين غزوت قلبى بحبك ؟

غندورة : هيه ؟

احمد : مثـــل القنبلة الذرية لمـــا ألقيت على هيروشـــيما ، فاستسلمت اليابان بعدها من غير قيد ولا شرط ..!

غندورة : ما هذا يا احمد ؟ ألم تجد الا هذا التشبيه الفظيع ؟

أحمد : انه من وحيك !

غندورة : (**محتدة**) من وحيى ؟

احمد : نعـــم .. أنت يا حبيبتى دكتورة فى العـــلوم ، والقنبلة الذرية من معجزات العلم .

غندورة : ان كان هذا قصدك فلا بأس ..

احمد : ما قصدت غير هذا يا اجمل دكتورة فى العالم ! (**يقبلها**)

غندورة : ثق يا حبيبى أنك أنت الرجـــــل الأول والأخـــير الذى احببته فى حياتى !

أحمد : والدكتور عماد خطيبك السابق ؟

غندورة : من فضلك يا احمد لا تذكر اسم هذا النذل امامى مرة اخرى .

احمد : لم يا غندورة ؟

غندورة : لا يستحق اسمه أن يجرى على لسانك ..

احمد : أما من ناحيتى فللدكتور عماد فضل كبير علي !

غندورة : فضل ؟ اى فضل ؟

احمد : يكفى تركك لى لتكونى من نصيبى ؟

غندورة : (**فى نشوة ودلال**) اذن فلسونيا ابنة عمك فضل كبير علي .. اذ تركتك لى لتكون من نصيبى ؟

احمد : نعم .. ولكن فضلها على انا أكبر !

غندورة : كيف يا احمد ؟

احمد : لقد تركتنى للتى هى خير منها مليون مرة !

غندورة : (**فى نشوة**) رفقا بقلبى يا احمد !

احمد : قلبك أصبح ملكى الآن فهو فى أمان !

غندورة : آه يا احمد لو استطيع فقط أن اثق بصدقك واخلاصك !

احمد : وهل تشكين فى ذلك يا غندورة ؟

غندورة : نعم .. لن يطمئن قلبى ما دامت هذه الفتاة الملعونة واقفة بينى وبينك !

احمد : (**متجاهلا**) تعنين سونيا ابنة عمى ؟

غندورة : لا تتجاهل يا مكار .. أنا اعنى مهجة !

احمد : أوه .. قد قلت لك مرارا اننى لا أحبها .. وانما اتخذتها فى أول الأمر ذريعة لاثارة غيرة سونيا حين كان لى أمل فى استمالتها ومصالحتها ، وقبل أن اراك انت واقع فى حبك ..

غندورة : ولكنك لا تزال تتحبب اليها حتى اليوم .. ان كنت صادقا فيما تزعم فاقطع الآن كل صلة بينها وبينك !

احمد : هذا ليس فى مصلحتنا الآن .. ماذا بك يا غنـدورة ؟ الم يتم الاتفاق بيننا على ان أستمر فى تمثيل هذا الدور مع مهجة حتى لا تنكشف الصلة التى بينى وبينك قبل الأوان المناسب ؟ .

غندورة : هذا صحيح ، ولكن لا اكتمك يا احمد اننى كلما رأيتـك معها يتقطع قلبى حسدا وغيرة ..!

احمد : لا لا يا غندورة ، يجب أن تتغلبى على هذا الضعف ريثما يتم ذلك المشروع الذى نسعى لتحقيقه ..

غندورة : والله يا أحمد ما عاد هـذا المشروع يهمنى الآن بعدما وجدتك ! بل اشـعر الآن ان من واجبى العدول عن تنفيذه .

احمد : ماذا تقولين ؟ تتخلين عن مشروعك العظيم الذى كرست له السنين الطوال من حياتك العلمية ؟

غندورة : نعم .. ما عدت ارغب الآن فى الانتقام من احد ؟

احمد : (**متعجبا**) انتقام ! اى انتقام ؟

غندورة : (**تضطرب وتتلعثم كأنها ندمت على صدور هذا الاعتراف منها**) اقصد .. اقصد يا أحمد الا داعى الآن لتحويل الرجال الى نساء والنساء الى رجال .. حرام !

احمد : حرام !.. هـذا اصلاح يا غندورة .. هذا جهاد فى سبيل تحرير المرأة !

غندورة : أصبحت ارى الآن أن هذا كلام فارغ ..

أحمد : لكنك دخلت النادى من اجل ذلك .. واتفقت مع سونيا على تنفيذ المشروع ..

غندورة : سأستقيل اليوم من هذا النادى •• وأعلن سونيا بأننى قد عدلت عن المشروع •

احمد : واعلنينى انا ايضا بانك قد عدلت عن مشروع الزواج !

غندورة : ماذا تقول يا أحمد ؟ ألم تفهم بعد أن هذا كله من أجلك انت ؟

اريد ان اكون لك زوجة مثالية يا أحمد •• زوجة تعنى ببيتها قبـــل كل شيء ، وتؤثر رضا زوجها على رضا الناس •• ثق يا احمد اننى سألتزم الحشمة فى ملبسى، ولن اكشف ابطى وصدرى هكذا للناس ••

احمد : لا لا يا غندورة •• يظهر اننا لن نتفق ••

غندورة : لماذا يا أحمد ؟

احمد : لأنك حسبتنى من أولئك الرجعيين الذين يوجبون على زوجاتهم ان يخرجن بالبرقع والملس ••!

غندورة : كلا •• لم اقل لك انى سألبس البرقع والملس •• ولكنى سألبس ما يجمع بين الذوق والحشمة ••

احمد : ولا هـــذا •• انا لا اريد أن تكون زوجتى متخلفة عن ركب التقدم والمدنية •• يجب أن تظهر للناس على آخر طراز ••

غندورة : عجبا •• الا تخجل يا أحمد ان تمشى مع زوجتــك بين الناس وهى عارية الصدر والظهر ؟

احمد : لم اخجل ؟ هذه موضة العصر •• الرجعيون هم الذين يخجلون من ذلك •• ولست انا بحمد الله منهم ••

غندورة : لكن الموضة يا احمد لن تقف عند حد •• عما قليـــل ستجد النسوان يخرجن بالمايوهات فى الطرقات !

أحمد : يخرجن ! ما المانع ؟ ما الفرق بين الطرقات والبلاجات لا بل العرى فى شوارع المدن اوجب لأن الحر فيها أشـــد من شواطىء البحر !

غندورة : افترضى يومها أن أتعرى فى الشوارع مثلهن ؟

أحمد : لم لا ؟ ان كنت زوجتى فعليـــك أن تكونى دائمـــا فى الطليعة !

غندورة : لكن ..

أحمد : **(يقاطعها)** لا لا تناقشينى فى هذه المسألة .. هذه مسألة مفروغ منها عندى ، فان أعجبك الحال فبها والا ..

غندورة : والا ماذا ؟

أحمد : نفترق من الآن بسلام قبل ان نتورط ..

غندورة : **(فى دلال وعتاب)** تبا لك يا أحمـــد .. أيهون عليـــك أن تضحى بحبنا وسعادتنا من أجل هذا الأمر التافه ؟

أحمد : كلا يا غندورة .. هذا أمر هام جدا .. انا لا ازيد أن تكون حياتنا الزوجية سلسلة من المتاعب والخلافات ..

غندورة : اذن يا حبيبى فليكن ما تريد ..

أحمد : على آخر طراز ؟

غندورة : على آخر طراز !

أحمد : فى الطليعة ؟

غندورة : فى الطليعة !

أحمد : والمشروع اياك أن تعدلى عنه .. يجب أن تنفذيه كما اتفقنا من قبل ..

غندورة : طيب يا أحمـــد .. سأنفذ المشروع .. سأفعـــل كل ما تريد ..

أحمد : (يقبلها بقوة) الآن يا حبيبتى ساكون اسعد زوج فى العالم ..

غندورة : (فى نشوة) وساكون يا حبيبى اسعد زوجة فى الوجود!

أحمد : خبرينى الآن يا غندورة هل انت واثقة أن سونيا ستقوم بما تعهدت به من تمويل المشروع ؟ أهى جادة فى ذلك ؟

غندورة : لا شك . لقد أرتنى الشيك مكتوبا بالمبلغ المطلوب ..

أحمد : بالخمسة عشر الف جنيه ؟

غندورة : نعم .. ولكنها اصرت على شرطها الاول الا تسلمه لى الا بعد أن تشهد بعينيها نجاح التجربة فى الانسان ..

أحمد : فهل انت واثقة حقا ان التجربة ستنجح ؟

غندورة : (فى انزعاج) أحمد ! حذار ان تشك فى صحة اختراعى !

أحمد : هل يغضبك ذلك منى ؟

غندورة : لا ولكنى اخاف عليك .

أحمد : مماذا ؟

غندورة : من ان تقع فى الفخ الذى نصبته سونيا لك .

أحمد : كيف ؟!

غندورة : انت لست من اعضاء مجلس الادارة فلا يصح لك أن تحضر الاجتماع الخاص .

أحمد : ولكن الرئيسة اذنت لى بذلك ..

غندورة : لتستدرجك الى تعاطى الدواء حتى تنقلب امراة !

أحمد : لكن كيف عرفت ؟

غندورة : هى صرحت لى بذلك ..

أحمد : (يحرك رأسه متعجبا) هيه .. الآن فهمت سر توددها لى فى الأيام الأخيرة ..

غندورة : حذار يا احمد ·· حذار أن تقع في هذا الفخ ··

احمد : كانك متاكدة تماما من نجاح التجربة !

غندورة : مائة في المائة ·· المهم أن نجد الذى يرضى بتجربة العلاج في نفسه ··

احمد : **(يبدو في وجهه سهوم)** ··

غندورة : الله ! مالى أراك ساهما يا أحمد ؟

أحمد : لا شيء يا غندورة لا شيء ··

غندورة : كلا بل هناك شيء تخفيه عنى ··

احمد : خاطر غريب جال ببالى يا غندورة ··

غندورة : خبرنى ما هو ؟

أحمد : اذا تم المشروع وخرجت زجاجات الفازوزة التى فيها الدواء وانتشرت في الناس ، ثم اتفق أننا شربنا منها أنا وانت فماذا يكون مصيرنا ؟

غندورة : **(مرتاعة)** لا يا احمد ·· يجب الا تشرب أنت منها أبدا ··حذار يا حبيبى يجب أن تحتاط أنت ··

احمد : وانت ؟

غندورة : انا لا خوف على يا احمد ·· عندى مناعة ضد هرمونات الرجولة ·

احمد : وكيف علمت ؟

غندورة : جربتها فى نفسى ذات يوم ··

احمد : ويلك يا غندورة ·· اتشتهين انت أن تتحولى الى رجل؟

غندورة : كلا يا احمد ، وانما كنت في ساعة من ساعات اليأس والقنوط يومئذ ·· فقلت احول نفسى الى رجل وليكن

ما يكون .. فتعاطيت مقادير كبيرة منها ولكنها لم تؤثر على انوثتي شيئا ..!

احمد : الم تستنتجي من ذلك أن الدواء ينفع الحيوان فقط دون الانسان ؟

غندورة : لا يا احمد .. بل اكتشفت يومئذ انني من النساء النوادر اللاتي تكمل فيهن الأنوثة مائة في المائة .. وهؤلاء لا يؤثر فيهن العلاج ..

احمد : الا يجوز ان اكون انا من الرجال النوادر الذين تكمل فيهم الرجولة مائة في المائة ؟

غندورة : يجوز .. ولكن حذار يا حبيبي .. انني لا استطيع أن اخسرك ؟

احمد : يا سلام يا غندورة .. أتحبينني الى هذا الحد ؟

غندورة : انت حياتي يا احمد .. أنت روحي ! **(ترتمي عليه)**

احمد : **(يجيل بيمينه في خصل شعرها)** هل تصورت يا حبيبتي كم تكون سعادتنا اذا تحول الناس جميعا من جنس الى جنس ، وبقينا انا وانت وحدنا على فطرتنا الأولى ؟

غندورة : اجل .. سنكون الزوجين الطبيعيين الوحيدين في العالم !

احمد : يا لها من ميزة لم يحلم بها ملك في الأولين ولا في الآخرين، ولا كسرى ولا قيصر !

غندورة : اتدري يا احمد ماذا تنطوي عليه هذه الميزة بالنسبة لك؟

احمد : هيه ..

غندورة : اذا ما تحولت نساء العالم الى رجال والرجال الى نساء، فستنتقل السلطة كلها الى ايدي اولئك الرجال الجدد !

احمد : الذين كانوا نساء فيما سبق ؟

غندورة : نعم .. وحيث ان هؤلاء رجال مصنوعون ، فسوف تتغلب عليهم برجولتك الفطرية فتنتزعهم جميعا ..

احمد : الله .. هذا صحيح يا غندورة .. سأكون اذن امبراطور العالم ! الامبراطور احمد مختار !

غندورة : وانا ؟

أحمد : ستكونين الامبراطورة ! الامبراطورة غندورة !

(يسمع قرع على الباب فتنهض غندورة مرتاعة)

غندورة : يا ويلى .. من هذا ؟

احمد : لا تخافى .. لعله بيومى .. (**يدنو من الباب**) بيومى ؟

بيومى : (**صوته من خلف الباب**) نعم .. الأستاذ سوسو اقبل!

احمد : احسنت يا عم بيومى ؟

غندورة : (**فى ارتباك**) ما الحيلة يا أحمد ؟

احمد : بسيطة يا دكتورة ، سأستقبله انا هنا واذهبى أنت الى المكتبة ثم ادخلى علينا فى اى وقت تشائين كأنك قادمة ساعتها من بيتك ..

غندورة : الروج يا أحمد ! امسح الروج ! (**تخرج مسرعة من الباب الأوسط**) .

أحمد : (يتمتم) البلاء .. الموت الأحمر ! غورى ! (**يمسح شفتيه بالمنديل ثم يفتح الباب الايمن**) يا أستاذ سوسو! تعال هنا !

سوسو : (**داخلا**) احمد ! أنت هنا !

احمد : نعم .. سبقت الكل ..

سوسو : من متى ؟

احمد : من الصـــبح ·· جئت بفطورى فأكلتــه هنا وشربت القهوة من العم بيومى ··

سوسو : (**فى شىء من الحسرة**) آه لو علمت لـكنت حضرت من الفجر !

احمد : لا يا استاذ سوسو ·· لست نازلا مثلى فى فندق ·· أنت فى بيتك ·· النوم أحلى لك !

سوسو : (**فى أسى**) النوم ! اى نوم يا استاذ احمد ! النوم طار عنى من زمان !

احمد : مصاب أنت أيضا بأرق ؟

سوسو : ايضـــا ؟ هل يوجد فى الدنيا مصـــاب بالأرق غيرى يا استاذ احمد ؟

احمد : لا لا يا أستاذ سوسو ·· انت من جماعة الوارثين ·· خـــل الأرق لأمثالى من المســاكين ! ·· اتريدون أن تأخذوا منا كل شىء ولا تتركوا لنا شيئا حتى الأرق ؟

سوسو : دائما تبكتنى بحكاية الارث والوارثين ·· ما ذنبى أنا فى ذلك ؟

احمد : (**ملاطفا**) الله ! أنت زعلت يا سوسو منى ؟

سوسو : ابدا أنا ما ازعل منك أبدا ولكن ··

احمد : لكن ماذا ؟

سوسو : الله يســامحك ! طيب ·· انا مستعد ان انزل لك عن ثروتى كلها وتعطينى فقط نومة هنيئة ·

احمد : (**باسما**) اعطيك نومة ؟ من أين يا أستاذ سوسو ؟ هل طلت أنا النوم لنفسى حتى أوزعه على غيرى ؟ انا يا اخى سهران الليل بطوله !

سوسو : دعنى اذن اسهر واياك !

أحمد : وما الفائدة ؟

سوسو : خير من السهر وحدى .. قلت لك مرارا يا أحمد .. البيت عندى واسع انزل عندى خيرا لك من الفندق لكنك ما رضيت ! كأنك غريب عنى وكأننا ما عقدنا الصداقة بيننا الى الأبد ...

أحمد : شاكر فضلك يا صديقى العزيز .. لقد عرفتك انى طول عمرى ما أحب ان انزل عند أحد ..

سوسو : صحيح .. لتكون على حريتك .. لتدور وراء النسوان كما يحلو لك !

أحمد : أى نسوان يا أخى ؟ هل بقى اليوم فى قلبى موضع للنسوان ؟ حتى الحرية ضاعت منى .. قلبى الآن محتل .. احتلته كله سكرتيرتك الحلوة !

سوسو : (**تلذعه الغيرة**) كلا .. أنا ما عندى سكرتيرات !!

أحمد : أقصد .. سكرتيرة النادى يا استاذ سوسو ..

سوسو : (**فى خبث**) ولا النادى ! النادى ماله سكرتير ولا سكرتيرة!

أحمد : الله !

سوسو : الله موجود !

أحمد : مهجة يا استاذ سوسو .. مهجة !

سوسو : (**متهاتفا**) مهجة ! هىء هىء هىء .. ذى يا نور عينى سكرتيرة سونيا .. سكرتيرتها الخاصة !!

أحمد : (**بعد صمت يسير**) سمها يا صديقى كما تشاء .. المهم أنى احبها !

سوسو : حب بلا امل ! يا حسرة !

احمد : لا يا استاذ سوسو ·· الأمل كبير ·· المسألة فقط مسألة وقت !

سوسو : هذا كلام ! هل تستطيع الآن ان تراها وتجلس معها كالأول ؟ الم تستحوذ عليها سونيا وتمنعها حتى من الكلام معك ؟

احمد : ولو !

سوسو : راحت عليك يا أحمد !

احمد : ابدا ·· غدا سترى وتعلم ··

سوسو : لا تتعب نفسك ·· هذه اصبحت اليوم تأكل وتشرب فى بيت سونيا ، وتبيت عندها وتنام !

احمد : لكنها ما زالت تحبنى ··

سوسو : تحبك ؟ احبها البرص ! هذه فقيرة لا تحب غير المال ·· فهل تقدر انت ان تغدق عليها الفساتين والحلى والروائح مثل سونيا ابنة عمك ؟

احمد : سونيا لن تستطيع أن تحجزها عنى الى الأبد ·· غدا تضيق مهجة ذرعا بسيطرتها ، فتخرج من طاعتها ولا تبالى ·

سوسو : نعم ·· هذا محتمل الوقوع اذا صرت انت أغنى من سونيا !

احمد : (**يضحك**) انك ساذج يا أستاذ سوسو لا تفهم طبائع النساء ·· لا يمكن لفتاة فياضة الأنوثة مثل مهجة أن يصرفها المال طويلا عن حاجتها الى الحب !

سوسو : هذا صحيح ·· ولكنها تجد الحب والمال معا عند سونيا ·· فماذا تصنع بالحب وحده عندك ؟

احمد : أوه ·· انا اعنى حب المراة للرجل لا حب الصديقة للصديقة !

سوسو : وأنا ايضا اعنى الحب الذى تعنيه !

احمد : هذه انثى مثلها فماذا تصنع بها ؟

سوسو : ما شاء الله ·· اتعتقد أنت ان سونيا انثى ؟ ألا تراها تكره جنس الرجال وتميل الى جنس النساء ؟

احمد : هذا لا ينفى كونها انثى من بنات حواء ··

سوسو : لا يغرك المظهر يا أحمد ··

احمد : (فى حدة) اوه ·· كفى اذن ! لا فائدة من الجدال معك !

سوسو : زعلت يا عزيزى منى ؟

احمد : من فضلك لا تكلمنى فى سونيا ولا فى مهجة !

سوسو : والله يا أحمد ما قصدى الا الخير لك ·· يعز على والله أن يروح شاب جميل مثلك ·· تحت قدمى فتاة مائعة لا تستحقك ·· آه لو لم تتزوج اختى بعد ·· اذن لأعطيتها لك ·· بيضاء مثل الفل · آية فى الجمال !

احمد : (يبتسم) احلى من مهجة ؟

سوسو : بكثير ·· وهات يا أدب ·· وهات يا كمال ·· سأريها لك يوما اذا شئت ·· أنا واثق انها تعجبك وتدخل فى مزاجك ··

احمد : لكن ما الفائدة يا اخى ما دامت متزوجة ؟

سوسو : صحيح !

(يسمع حس قادمين من الخارج)

سوسو **(كالمتعض من انقطاع الحديث)** الجماعة حضروا !

احمد : **(ينهض)** عن اذنك ·· سأرى من الذى جاء ؟ **(ينطلق خارجا)**

سوسو : **(يتمتم فى امتعاض)** مشتاق لرؤيتها ! لا فائدة ! لكن معذور ·· ما ذنبه ؟ هكذا الحياة ·· الرجل لا يمكن أن يسكن الى رفيق يلبس البذلة مثله ·· لا بد من فستان أنيق يملأ عينه ، وعقد لؤلؤى واقراط واساور !

(تدخل الدكتورة غندورة من الباب الأوسط)

سوسو : دكتورة غندورة ! **(ينطلق نحوها مرحبا)** اهلا ! جئت فى الوقت المناسب ! انت والله أملى الوحيد فى الحياة !

(يحتضنها فى سذاجة وبراءة)

غندورة : **(أذهلتها المفاجأة فلم تستطع أن تتبين قصده)** الله ! ما هذا يا أستاذ سوسو ؟

سوسو : أدركينى يا دكتورة ! الحقينى يا حبيبتى ·· انا فى نار !

غندورة : **(تسحب نفسها فى دلال)** استح يا سوسو ·· عيب ! ماذا يقول الناس لذا راوك ؟···

سوسو : ليقولوا ما شاءوا ! أنا لا ابالى ·· وقد قررت وانتهى الأمر ··

غندورة : قررت ؟ كذا بالقوة ؟ من غير ما تعرف اولا ارضى أنا أم لا ؟

سوسو : لم لا ترضين يا دكتورة ؟ يجب ألا تحرمينى انا من هذه

النعمة الكبرى ٠٠ انا اولى بها من اى مخلوق غيرى ! انا مسكين !

غندورة : **(بين الزهو والرثاء لحاله)** آسفة يا استاذ سوسو ٠٠ لا أستطيع الآن ان اجيبك الى طلبك !

سوسو : **(فى حرقة)** لكن لماذا يا دكتورة ؟ لماذا لا تقبلينى انا بالذات ؟

غندورة : ليس من الضرورى أن تعرف ٠

سوسو : بل ضرورى !

غندورة : ربما ارتبطت بواحد قبلك !

سوسو : من ذلك الواحد ؟ اين هو ؟

غندورة : ليس من الضرورى أن تعرفه الآن ٠٠ هذا سر !

سوسو : كلا لن تجدى غيرى يقبل ذلك !

غندورة : **(فى امتعاض)** اسم الله عليك ! لماذا ؟ من قلة الرجال فى البلد ؟

سوسو : الرجال كثير يا دكتورة ، ولكن ليس فيهم مثلى ؟

غندورة : فى الحسن والخفة ؟

سوسو : لن تجدى فيهم من يقبل على نفسه أن ينقلب امرأة !

غندورة : أوه ! **(تذهلها الصدمة فيعتريها الخجل والاضطراب وتتلعثم)** كنت ٠٠ كنت أظنك تعنى ٠٠ تعنى ٠٠

سوسو : أعنى ماذا ؟

غندورة : لا شىء يا أستاذ سوسو ٠٠٠ قد فهمت الآن انك مصمم كل التصميم على تجربة العلاج فى نفسك !

سوسو : **(يتهلل وجهه فرحا)** هيه ٠٠ كأنك كنت تختبرين مقدار تصميمى كل هذا الوقت ؟

غندورة : نعم ..

سوسو : والآن اتقبليننى ؟

غندورة : اقبلك ؟ هـذه خدمة جليلة منك للتقدم الانسانى ، تستحق عليها أعظم الشكر ..

سوسو : (**مسرورا**) العفو يا دكتورة .. لا شكر على واجب ..

(تظهر سونيا على الباب)

سونيا : الله ! انت هنا يا دكتورة غندورة .. ونحن على الباب فى انتظار قدومك !

غندورة : شكرا لك يا سـونيا .. علام هذا التعب من اجلى ؟ الم اقل لكم مرارا أن تعاملونى هنا كاية عضـوة من غير تمييز ؟

سونيا : كلا يا دكتورة .. دعينا من هذا التواضع .. انت لست عضوة عادية .. انت عبقرية عالمية (**تنادى على الباب**) يا زينب ! يا نادية ! يا جماعة ! هيا بنا ! الدكتورة غندورة موجودة هنا من الصبح !

سوسو : (**بصوت خافض**) انا خائف يا دكتورة ؟

غندورة : مماذا ؟

سوسو : من أن الدواء لا يعطى مفعوله !

غندورة : اطمئن ، خلها على الله !

(تدخل نادية وزينب)

نادية : بونجور يا دكتورة ..

زينب : بونجور يا دكتورة ..

غندورة : بونجور ..

نادية : (**فى خبث**) الله ! اين راحت مهجة ؟

زينب : مع الاستاذ احمد فى الشرفة !

سوسو : (**ينهض**) ماذا يصنعان هناك ؟ سأدعوهما لنبدأ الاجتماع (**يخرج**)

(**ينظر بعضهن الى بعض**)

نادية : عجبا لك يا سونيا .. كيف تخليت اليوم عن الحراسة وتركتها للأستاذ سوسو ؟

سونيا : لا بأس .. انما هو يوم واحد وينتهى كل شىء .. أليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : عسانا ننجح فى اقناعه !

نادية : ماذا تقصدان ؟

سونيا : (**بصوت خافض**) نريد اليوم أن نستدرج أحمد ليجرب الدواء فى نفسه !

زينب
نادية } .. يا خبر !!

سونيا : علينا جميعا أن نتعاون على ذلك .. أين الدواء يا دكتورة ؟

غندورة : موجود .. فى دولاب المكتبة .. سأحضره الساعة (**تخرج**)

زينب : لكن ..

سونيا : صه ! (**تشير الى الباب**)

(**يدخل احمد وسوسو ومهجة**)

احمد : لا تؤاخذونا يا جماعة .. اوقد بدأتم الاجتماع ؟

سونيا : نحن فى انتظارك ...

أحمد : شكرا لك يا سونيا على لطفك اليوم معى ! **(يومىء الى مهجة)**

سونيا : هذا قليل فى حقك يا احمد .. انك ستسدى اليوم اعظم خدمة لقضية المراة ، فعلينا جميعا أن نشكرك .. ونعرف فضلك ..

أحمد : عفوا يا سونيا .. هذه خدمة يسيرة لا تذكر .. يا ليتنى أستطيع أن أقوم بما هو اعظم !.. الله ! اين الدكتورة غندورة ؟

سونيا : موجودة .. قامت لتحضر الدواء ..

(تدخل الدكتورة غندورة تحمل القارورتين)

غندورة : بونجور يا أستاذ أحمد .

أحمد : بونجور يا مدام كورى مصر ! اهذا هو الدواء الخطير ؟

غندورة : نعم .

(تتوجه الأبصار نحو القارورتين فى تطلع ورهبة)

احمد : يا سلام ! الذى لا يعرف ما فيهما يحسبهما زجاجتى بيبسى كولا !

سونيا : **(فى ارتياع)** ماذا تقول ؟ كيف عرفت ذلك ؟

غندورة : **(متداركة الموقف)** الواقع يا سونيا اننى اخذتهما من زجاجات البيبسى كولا الفارغة **(تغمز لسونيا أن تحفظى فى كلامك)**

أحمد : يا ترى لمن يعقد لواء البطولة اليوم ! من الذى سيقدم نفسه قربانا لخدمة العلم ولخدمة قضية المراة معا ؟

غندورة : أحسنت يا أستاذ أحمد .. لقد وصفت الحقيقة ...

سونيا : العبرة بالفعل لا بالقول ..

أحمد : لست يا سونيا ممن يقولون ولا يفعلون !

سونيا : برافو يا أحمد ! الآن يا ابن عمى أستطيع ان افخر بك !

سوسو : (**فى قلق واهتمام**) ماذا تريد ان تفعل يا أحمد ؟

سونيا : (**تقهقه ضاحكة**) .. انظروا ! امين صندوق الجمعية لا يعرف لماذا اجتمعنا اليوم !!

(**ضحك**)

سوسو : (**محتجا**) من قال لك انى لا اعرف ؟ سترين اننى أول من يتقدم لهذه التجربة !

احمد : رويدك يا صديقى .. أتريد أن تنازعنى لواء البطولة ؟

(**ضحك**)

سونيا : لا يا أحمد .. الأستاذ سوسو ليس كفؤا لمنازلتك !

(**يتعالى الضحك**)

سوسو : (**محتجا**) ما هذا يا جماعة ؟ نحن ما جئنا اليوم للهزل والتنكيت ! فهميهم يا دكتورة غندورة !

غندورة : صدق الأستاذ سوسو .. يجب يا جماعة أن نعود الى الجد لننهى الأمر .. من منكم على حد تعبير الأستاذ احمد ـ يقدم نفسه قربانا لخدمة العلم وخدمة قضية المراة ؟

(**ينظر بعضهم الى بعض صامتين**)

غندورة : ما لكم لا تجيبون ؟

سونيا : انا واحمد !

مهجة : (**فى ارتياع**) احمد ؟!

سونيا : نعم . انا وأحمد ابن عمى .. انا أمثل الجنس اللطيف وهو يمثل الجنس الخشن ..

سوسو : كلا .. انا الذى سأمثل الجنس الخشن .. انا اولى من احمد !

سونيا : انت حر .. اذا شئت أن تتعاطى الدواء انت أيضا فلا بأس ..

سوسو : كلا .. انا وحدى سأتعاطاه .. يكفى للتجربة واحد من الذكور وواحدة من الاناث ..

سونيا : ما المانع من تجربة رجلين ؟ ستكون التجربة اتم وأكمل .. اليس كذلك يا دكتورة غندورة ؟

غندورة : **(فى تردد)** بالطبع ..

سوسو : اذن فادعى مهجة أيضا تشرب الدواء معك !

سونيا : **(تهب فى وجهه)** مهجة ! ما شانك انت بمهجة ؟

سوسو : اثنان من الذكور واثنتان من الاناث .. هكذا العدل !

احمد : **(يغمز لمهجة أن تظهر الموافقة)** هذا والله كلام معقول !

مهجة : انا مستعدة أن أشرب الدواء مع سونيا .

(ترميها سونيا بنظرة قاسية كانها تحذرها) :

مهجة : لا تخافى على يا سونيا .. انا لا اخاف ..

احمد : اذن فقد انحلت المشلكة ..

سونيا : كلا انا لا أسمح لمهجة !

سوسو : وانا لا اسمح لأحمد !

سونيا : ما شانك انت بأحمد ؟

سوسو : وما شانك انت بمهجة ؟

سونيا : انا مسئولة عنها امام أهلها .. هى صغيرة لا تعقل الأمور ..

نادية : **(مفكرة)** صغيرة ؟!

زينب : لا تعقل الأمور ؟!

نادية : هذه سكرتيرتنا يا سونيا !

سونيا : اسكتي انت وزينب ‥ لا شأن لكما بمهجة !

نادية : قصدنا أن نفض المشكلة ...

زينب : حتى تتم التجربة ‥

سونيا : فلتتقدم واحدة منكما لذلك !

(تتوجه الأبصار اليهما)

نادية : **(متهاتفة)** انا ؟ لا ياجماعة ‥ انا متزوجة !!

زينب : **(متهاتفة ايضا)** ولا أنا ‥ انا مخطوبة !!

نادية : اين أذهب بوجهي من زوجي ؟

زينب : واين اذهب بوجهي من خطيبي ؟

احمد : لا لا ‥ يظهر أن هــذا الجدال لن ينتهي أبدا ‥ اين الزجاجة الخاصة بالذكور يا دكتورة ؟.

غندورة : **(تشير الى احدى القارورتين)** هذه ‥

احمد : **(يأخذها فيضعها أمامه ويأخذ الأخرى فيضعها أمام سونيا)** هيا بنا يا سونيا دعينا نفض المشكلة بالفعل ‥

سونيا : **(تمسك القارورة التي امامها)** صدقت يا احمد ‥ نحن اولى من الكل .

احمد : الزجاجة في قبضتي الآن ‥ سأشربها كلهــا ولن أترك فيها قطرة واحدة ‥

سونيا : برافو يا ابن عمي ! **(تشرب القارورة دفعة واحــدة ثم تضــعها على المكتب فارغة)** اشرب يا أحمد ‥ اخائف انت ؟

احمد : خائف ؟ مم اخاف ؟ (**يرفع القارورة الى فمه**) بسم الله الرحمن الرحيم ! (**يهب فى وقت واحد سوسو ومهجة والدكتورة فيقبضـــون على القارورة ليمنعوا احمد من** شربها)

الثلاثة : لا لا تشربها يا احمد !

سونيا : (**تنظر الى الدكتورة متعجبة فى استياء وغضب**) ما هذا يا دكتورة ؟

غندورة : (**لتصلح موقفها من سونيا**) اوه ٠٠ الواقع يا ســـونيا انني نسيت أن استكتبك الاقرار أولا ٠٠ أنا لا اســـمح لأى احد منكم أن يشرب الدواء قبـــل أن يوقع لى على اقرار مكتوب بأنه هو وحـــده يتحمل المسئولية فيما يترتب على عمله من النتائج ٠٠

سونيا : طيب ٠٠ هاتى الاقرار لنوقع عليه ٠

غندورة : هاتى ورقا يا مهجة لتكتبى ما أمليه عليك ٠٠

سونيا : أسرعى يا مهجة ٠٠

(**تحضر مهجة الورق وتجلس الى المكتب لتكتب**)

غندورة : (**تملى ومهجة تكتب**) نحن الموقعين على هذا نقر ونعترف بأننا تعاطينا الدواء الذى اخترعته الدكتورة غنـــدورة المرداسى بمحض اختيارنا وارادتنا ، ونحن فى صـــحة العقل وكمال الادراك ، مع علمنا للتـــام بما يترتب على تعاطيه من النتائج ٠٠ فعلينا وحدنا المســـئولية كلها فى ذلك ٠٠ وليس على الدكتورة غندورة أى مسئولية قبلنا ولا قبل اى طرف آخر ٠٠ والله على ما نقول وكيل ٠٠

سونيا : **(تأخذ الورقة فتوقع عليها ثم تقدمها لأحمد)** وقع عليها يا أحمد ..

أحمد : **(يأخذ الورقة ليوقع عليها ، وتبدو مهجة كأنما تحاول أن تمنعه من ذلك)** الدكتورة على حق .. يجب أن نخليها من المسئولية ...

سوسو : **(يقترب من المكتب متلصصا فيخطف الزجاجة التى امام احمد فيهرب بها جانبا)** والله لا يشربها أحد غيرى !
(يمسك الزجاجة بكلتا يديه فيفرغها فى جوفه)
(يضطرب المجلس اضطرابا عظيما وتهب سونيا لتنتزع القارورة من فمه ولكن دون جدوى)

سونيا : **(تصيح)** هاتها يا سوسو ! هاتها يا غبى !

سوسو : **(يرسل القارورة)** خلاص .. شربتها ! شربتها كلها .. خلاص .. خلاص !

((ستار))

الفصل الثالث

المنظر : نفس المنظر السابق

الوقت : بعـــد العصـــر

(يرفع الســـتار فنرى الدكتورة غندورة جالسة على مكتب الرئيسة وهى تقلب صحيفة بين يديها ، وتقرأ فيها باهتمام شديد وهى تبتسم حينا وتعبس حينا)

احمد : **(يدخل متسللا)** انت هنا وحدك يا حضرة الرئيســة ؟ **(يدنو منها)**

غندورة : **(تتلفت حولها ثم تقول له معاتبة)** يا حضرة الرئيســة يا احمد ؟!

احمد : يا حبيبتى يا غندورة ! لا تزعلى .. خفت ان يسمعنى احــد !

غندورة : لا احد يسمعنا .. العضوات كلهن مشغولات فى اعــداد البوفيه ..

أحمد : صحيح .. ولكنى أخشى من مهجة ..

غندورة : اليست هى هناك معهن ؟

أحمد : لمحتها من بعيد معهن .. ولكنى لا آمنها أبدا .. انهــا بدات تشك فى الصلة التى بينى وبينك .. فأخشى دائما ان تسترق السمع **(يتفقد الستارة والبابين الاخــرين ثم يعود الى مكانه الأول)** لا احد

غندورة : **(تنظر اليه كأنها تدعوه لتقبيلها)** أحمد !

أحمد : **(يقبلها فى خدها)** هنا آمن يا حبيبتى فان الروج نمام !

غندورة : **(تشير الى الصحيفة)** قرأت هذا العدد الجديد يا احمد؟

احمد : **(ينظر الى الصحيفة)** من روزاليوسف ٠٠ لا لم أقراه بعد ٠٠ هل فيه شيء عن الاكتشاف ؟

غندورة : اقرأ هذا ٠٠

احمد : **(يقرأ)** لمراسلنا الخاص فى نيويورك ٠٠ نشرت جريدة نيويورك تايمس فى عددها الصادر اليوم مقالا جديدا عن الدواء العجيب الذى اكتشفته العالمة المصرية الدكتورة غندورة المرداسى ، والذى احتلت أنباؤه الصفحات الأولى من جميع صحف العالم ٠ يقول كاتبه فيه : « اذا ثبت فى المستقبل ان المدعوة سونيا قد تحولت الى رجل كامل الرجولة والمدعو سوسو قد تحول الى امرأة تامة الأنوثة ، فان ذلك يرجع لا محالة الى أن سونيا كانت فى الأصل رجلا منحرفا وان سوسو كان امرأة منحرفة فساعد هذا الدواء الجديد على اعادتهما الى وضعهما الأصلى ، اما الادعاء بأن الدواء يمكن أن يحول أى رجل الى امرأة واية امرأة الى رجل فهذا لغو باطل لا يقره العلم بأى حال واذا ادعت الدكتورة المصرية ذلك فهى قطعا دجالة !

غندورة : ارأيت يا أحمد ماذا يكتبون عنى ؟ منذ شهرين حتى اليوم وهم يشهرون بى ٠٠ ويشنون حملاتهم علىّ ! وانا ساكتة لا أستطيع الرد !

احمد : لا بأس يا غندورة ٠٠ اصبرى قليلا ٠٠

غندورة : آه لو أستطيع الرد عليهم ·· اذن لفندت اقوالهم ولنسفت دعاويهم بالحجج والبراهين العلمية ··

أحمد : لا ياغندورة ·· يجب أن تلتزمى الصمت كما اتفقنا عليه من اجل نجاح المشروع ·· دعيهم يعتقدوا ان هذا وهم باطل أو دجل ·· دعيهم يقولوا انما نجح العلاج فى شخصين منحرفين ولا يمكن ان ينجح فى كل رجل او كل امراة فان هذه الأقوال فى مصلحتنا الآن حتى نفاجئهم غدا بقيام مشروعنا الذى سيقلب العالم رأسا على عقب!

غندورة : صدقت يا احمد ·· هذا عزائى الوحيد ·

احمد : يجب أن تكلمى سونيا اليوم فى المشروع ·

غندورة : سونيا ؟ اى سونيا ؟ حسنى يا أحمد ·· حسنى !

احمد : معذرة ·· دائما اغلط فى اسمه الجديد ·

غندورة : اياك ان تغلط اليوم قدامه ·· ثبت فى ذهنك من الآن أن سونيا ابنة عمك قد زالت من الوجود ··

احمد : أجل ·· الى حيث ألقت · فى ستين داهية !

غندورة : وحل محلها حسنى ابن عمك ·

أحمد : نعم ·· نعم ·· حسنى ابن عمى ·· طالبيه اليوم بتنفيذ الاتفاق بعد ما انعم ربنا عليه فانقلب امراة ··

غندورة : (**منكرة فى حدة**) انقلب امراة ؟ ماذا تقول ؟

احمد : (**مستدركا**) اقصد : انقلب رجلا أو انقلبت رجلا ، لا ادرى ماذا يقول سيبويه فى مثل هذه المسالة المعقدة !

غندورة : (**تضحك**) اسال اعضاء المجمع اللغوى !

احمد : سأسألهم فيما بعد ان فضيت · المهم ان تطالبى حسنى بتمويل المشروع ··

غندورة : اليوم ؟

أحمد : نعم ·· خير البر عاجله ··

غندورة : لا يا احمد ·· يوما آخر ·· اليوم يوم الاحتفال به وبالآنسة سوسن ··

أحمد : (**يضحك**) الأستاذ سوسو ؟

غندورة : حذار يا احمد أن تغلط فى اسمها أيضا ·· الأستاذ سوسو ·· انتهى ·· انمحى من الوجود ·· انقبر !

أحمد : مسكين والله ·· كنت أستخف دمه وكان يحبنى !

غندورة : (**فى اهتمام مفاجىء**) اسمع يا أحمد ·· ستحبك سوسن نفس الحب أو أشد ، وستتعلق بك فى جنون ، فحذار أن تحدثك نفسك ··

احمد : (**يضحك**) ما هذا الكلام الفارغ يا غندورة ؟ هل يعقل أن اترك مهجة الفاتنة الحسناء ؟··

غندورة : (**فى غضب وحقد**) مهجة ؟·· هيه ·· اذن فأنت ··

احمد : كلا يا حبيبتى أنا ما قصدت هذا المعنى وحياتك ··

غندورة : فما قصدك ؟

احمد : فيما يظهر للناس فقط··· الجميع يعتقدون الآن اننى احب مهجة ولا يعرفون الحقيقة أننى احبك انت ·· صحيح أم لا ؟

غندورة : صحيح ·· ولكن ··

احمد : حلمك قليلا ·· ما اتممت حديثى بعد ··

غندورة : اتمم ··

احمد : حتى هذا الحب التمثيلى الذى اقوم به على مهجة لا استطيع ان اتركه من أجل سوسو أو سوسن — سميها

كما تحبين — فمـا بالك بالحب الحقيقى الذى يربطنى بك انت ؟

غندورة : **(فى رضا)** يا سلام عليك يا احمد وعلى قوة حجتك !

أحمد : **(يسـمع حس قادم فيغير وقفته)** تأذنين لى يا حضرة الرئيسـة .. أستعير هذه الصحيفة منك ؟

(تدخل اقبال ومنيرة)

غندورة : تفضل يا أستاذ أحمد **(تناوله الصـحيفة)** على شرط ان تعيدها الى .

احمد : حالا يا حضرة الرئيسة .. حالا **(يخرج)**

غندورة : **(فى ارتباك)** هل تم اعداد البوفيه يا منيرة ؟

منيرة : نادية تدعوك لتاخذ رايك فيما تم اعداده .

غندورة : **(تنهض مسرعة كأنها تريد ان تخفى ما بقى من اضطرابها)** صحيح .. معها حق ..

(تخرج من الباب الأوسط)

(تقف اقبال ومنيرة متعجبتين)

منيرة : عجيبة !

اقبال : صحيح .. كنت اود ان اسألها عن سونيا ..

منيرة : **(ضاحكة)** سونيا من ؟

اقبال : **(تتمتم فى شبه ذهول)** اقصد : حسنى الذى كان منذ شهرين فقط واحدة منا !

منيرة : وما لزوم سـؤالك اليوم ؟ بعـنـد قليل يحضر حسـنى فترينه بعينيك ، وتحضر ايضا سوسن زميلته .

اقبال : لا شأن لى انا بسوسن .. ولكن حسنى هذا !

منيرة : ماله ؟

اقبال : أهو الآن رجل حقا ؟
منيرة : من غير شك ، والا فهل يعقل أن هـــذه الضجة كلها على فشوش ؟؟
اقبال : يا للفضيحة ٠٠ بأى وجه أقابله اليوم حين يحضر ؟
منيرة : هــاه ٠٠ لا بد انك حكيت له بعض أسرارك حــين كان امرأة مثلنا ؟ لا تهتمى ٠ ما من واحــــدة الا وقد حكت له بعض إسرارها مثلك ! ما ذنبنا ؟ هل كان يخطر ببال احد منا انها ستنقلب رجلا فى يوم من الأيام ؟
اقبال : ليت الأمر يا منيرة قاصر على الأسرار ! هذا هين بالنسبة الى الذى جرى لى معه !
منيرة : ماذا جرى لك معه ؟
اقبال : دعانى ذات يوم للغداء معه فى بيته ٠٠
منيرة : وبعد ؟
اقبال : أوه ٠٠ لا اقدر ان احدثك بالبقية !
منيرة : لا بد أن تحدثينى ٠٠ اتريدين الا أذوق النوم الليلة ؟
اقبال : وبعد ما تغدينا ٠٠
منيرة : هيه ماذا جرى بعد الغداء ؟
اقبال : غلبنا النعاس وكنا فى فصل الصيف ٠٠٠
منيرة : وكان الحر شديدا ٠٠ مفهوم ٠٠ مفهوم ٠
اقبال : فتخففنا من ملابسنا ٠٠
منيرة : مفهوم ٠٠ وبعد ؟
اقبال : تمددنا على سرير واحد ٠٠
منيرة : (فى استفظاع) على سرير واحد ؟ يا عيب الشوم ٠
اقبال : ويا ليتنا اقتصرنا على ذلك ٠

منيرة : يا خبر ·· لا لا يا اختى لا لزوم للتكملة · لا أريد أن أسهر الليل بطوله أندب حظك العاثر !

اقبال : كلا ·· لا بد أن تسمعى التكملة ·

منيرة : يا حافظ يا حفيظ · اللهم اسمعنا خيرا يا رب !

اقبال : قمنا من النوم فانطلقنا الى الحمام ··

منيرة : دخلتما معا ؟

اقبال : نعم ·· فوقفنا تحت الرشاش حوالى ساعة !

منيرة : ساعة كاملة ؟ لا بد أن درجة الحرارة كانت فوق الأربعين !

اقبال : كلما أردت ان اطلع من تحت الرشاش جذبتنى سونيا اليه ··

منيرة : سونيا ؟ سونيا من يا اختى ؟ حسنى يا اقبال على سن ورمح ·

اقبال : ما خطبك يا منيرة ؟ هذا قبل انقلابها بزمن طويل ·

منيرة : طيب وبعد الحمام · ماذا جرى بعد الحمام ؟

اقبال : خلاص ! اتريدين اكثر من هذا الذى جرى ؟

منيرة : الحمد لله جاءت سليمة ·

اقبال : سليمة ؟

منيرة : طبعا سليمة ·· الحمد لله اذ لم يقع ما هو أعظم · لكن قولى لى يا اقبال اما لحظت فى سونيا او فى حسنى هذا شيئا اذ ذاك ؟

اقبال : لا يا منيرة لا شىء مطلقا ·· غير انى تذكرت الآن تلك النظرات الغريبة ··

منيرة : طبعا .. طبعا نظرات الرجـــل المستتر فى ذلك اللحم والشحم .. جميع الرجال هكذا وقحون لا يستحون. عيونهم جائعة لا تشبع أبدا . ألا ترينهم فى الشـــوارع والمجتمعات العامة ؟ الواحـــدة منا تشتهى أن ترفع ذراعها أو تجلس على حريتها ، فما تكاد تفعل ذلك حتى تحس عينا من عيونهم تدب فى جسمها من فتحة التايير او من كم الجابونيز .. وقاحة وقلة حياء !!

اقبال : (فى شىء من الذعر) أعوذ بالله السميع العليم !

منيرة : (متعجبة) ماذا جرى يا اقبال ؟

اقبال : حذار يا منيرة !

منيرة : حذار مماذا ؟

اقبال : الكلام الذى قلتيه الآن ..

منيرة : ماله

اقبال : نفس الكلام الذى كانت تردده سونيا كلما ذكرت سيرة الرجال . ظلت تنقم عليهم حتى مسخها الله واحدا منهم !

منيرة : كفى الله الشر يا أختى . تفيها من فمـك ! دصلى على النبى !

اقبال : (تتمتم) اللهم صل وسلم عليه !

منيرة : هلمى نعد الى نادية لعلها تحتاج الينا .

(تخرجان من الباب الأوسط)

(يظهر أحمد على الباب الأيمن متابطا ذراع مهجة)

أحمد : هنا يا حبيبتى تحلو لنا الخلوة !

مهجة : فى مكتب الرئيسة ؟

أحمد : مكتب الرئيسة الآن آمن بقعة فى النادى كله !

مهجة : بل هنا نقطة البوليس يا أحمد !

أحمد : (**يقبلها**) يا سكرتيرتى الصـــــغيرة ! غدا عند ما تكبرين قليلا ستعرفين أن الخائفين من البوليس كثيرا ما يتخذون مقرهم بجوار نقطة البوليس !

مهجة : لكى يبعدوا الشبهة عن أنفسهم ؟

أحمد : تمام ٠٠ هانتذى قد كبرت فى لحظة !

مهجة : (**تضحك**) ما عدت صغيرة عليك يا أحمد ؟

أحمد : أبدا ٠٠ أبدا ٠

مهجة : كذاب ! انت تفضل الكبيرات ٠٠

أحمد : من مثلك انت ٠٠

مهجة : بل من مثل الدكتورة غندورة !!

أحمد : انت أيضا تغارين منها ؟ الغزال يغار من القرد ؟

مهجة : القرد فى عين المحب غزال ٠٠

أحمد : والغزال فى عين المحب ماذا يكون ؟

مهجة : سؤال غريب ٠٠

أحمد : جوابه قريب (**يومىء اليها**) ٠

مهجة : أجب أنت ٠٠ ماذا يكون ؟

أحمد : يكون مهجة ! الغزال فى عين المحب = مهجة !

مهجة : والبرهان ؟

أحمد : انها اجمل شىء فى الوجود (**يقبلها**) ٠

مهجة : ان أردت الحق يا أحمد فانى لا أستطيع ان اطمئن الى اقوالك !

أحمد : ولا الى قبلاتى ؟

مهجة : ما يدرينى الا تكون هذه من فضلات شفاه الدكتورة ؟

احمد : (فى اشمئزاز) اللهم حوالينا ولا علينا ! من قال لك يا مهجة ان فمى منديل لكل شـــفة ؟ (**يخرج منديله فيمسح به شفتيه**) ٠

مهجة : ماذا تمسح عن شفتيك ؟

احمد : الأثر الكريه الذى علق بهما من ظنك وتوهمك !

مهجة : (**تضحك**) من مجرد الظن ؟ يا لك من موسوس كبير !

احمد : اعديتنى انتَ بوسواسك ٠٠

مهجة : أوه يا أحمد ! يا احمد (**تقبله على التوالى فى جنون**) ٠

احمد : هل اطمانت الآن وزال الشك من قلبك ؟

مهجة : الشك زال يا أحمد ، ولكن حل محله الخوف ٠

أحمد : مم يا حبيبتى ٠٠ ؟

مهجة : من ســونيا يا أحمد ٠٠ من حسنى ٠٠ سيجىء اليوم ويأخذنى منك !

احمد : (**يضـــحك**) حسنى يأخذك منى ؟ حسنى الذى كان خطيبتى وابنة عمى ؟

مهجة : قد صار اليوم ابن عمك ! اصبح رجلا مثلك ؟

احمد : (**ضاحكا**) مثلى ؟ مثلى انا ؟

مهجة : قد لا يكون مثلك فى القوة ، ولكنه انقلب رجلا والسلام٠

احمد : بفعل الهرمونات وبواسطة العمليات الجراحية ٠٠

(**ينفرج الباب الأوســـط قليلا فيبدو وجه الدكتورة غندورة وهى تتطلع وتسترق السمع فى عبوس وقلق**)

مهجة : آه لو رايته يا احمـــد يوم ارســل فى طلبى فزرته فى المستشفى : كيف كاد ياكلنى بعينيه ٠٠ ثم كيف ضمنى

اليه بكل قوته ، وما خلصنى من قبضته غير صـــياحى ودخول الطبيب الذى يعالجهْ !

أحمد : لا تخافى يا مهجة •• اذا كنت تحبيننى حقا فلا خوف عليك منه ••

مهجة : احبك يا أحمد ولا احب ســـــواك ، ولكنى اخاف أن يستولى على بقوته ••

أحمد : اطمئنى يا مهجة •• والله لو قد انقلب عنترة بن شداد ما تركته يســــتولى عليك •• الا اذا طمعت انت فى غناه وثروته !

مهجة : تبا لك يا أحمد •• اتظن أننى أوثر شـيئا فى الدنيا على حبك وهواك ؟

نادية : (**يسمع صوتها مناديا من بعيد**) يا دكتورة ! يا دكتورة غندورة !

مهجة : يا خبر !•• ينادون على الرئيسة ونحن فى مكتبها ••

نادية : (**صوتها**) يا دكتورة !

غندورة : (**لا تجد محيصا من الدخول فتدخل**) انت هنا يا استاذ أحمد •• وانا أبحث عنك فى كل مكان !

أحمد : (**ينظر الى وجه غندورة يريد أن يقرأ فيه هل سمعت شيئا من حديثه مع نادية أم لا**) أشكرك يا دكتورة على لطفك وعطفك !

نادية : (**تطل من الباب فترى أحمـد والدكتورة دون مهجة**

الواقفة بقرب جدار الصدر) معــذرة يا دكتورة ٠٠
ما كنت اعلم أن أحدا عندك (**تنسحب**) ٠

غندورة : (**تنادى**) نادية ٠ نادية ٠ ادخلى ٠

نادية : (**صـــــوتها**) لا بأس يا دكتورة ٠٠ حتى يخرج الذى عندك ٠٠

غندورة : (**فى حدة**) الله ٠ ادخلى أقول لك !

احمد : ادخلى يا نادية ٠٠ أنا هنا ومهجة ٠

(تدخل نادية فى شىء من الخجل)

نادية : (**متلعثمة**) معذرة ٠٠ ظننت ٠٠

احمد : ظننتنا فى خلوة ؟

نادية : (**تبتسم فى خبث**) بريئة طبعا ٠

احمد : (**ينظر الى غندورة**) ان بعض الظن اثم !

نادية : اظن أن موعد الحفلة قد ازف ، فان كان عندك تعليمات أخرى ٠٠

غندورة : نعم عندى تعليمات بخصوص المحتفل بهما : الأســتاذ حسنى والآنسة سوسن ، فقد كنت أبحث عن هذين العضوين (**تشير الى أحمد ومهجة**) لأوصيهما بمراعاتها حتى وجدتهما فى مكتبى !

احمد : هل التعليمات خاصة بنا دون سائر العضوات ؟

غندورة : لا بل هى للجميع ، ولكن مراعاتها عليكما انتما أوجب!

مهجة : لماذا يا دكتورة ؟

غندورة : (**فى شىء من الجفاء**) ألا تعرفين لماذا ؟ لانكما صديقاهما المفضلان !

نادية : تعليماتك يا دكتورة ؟

غندورة : تعرفون جميعا ما للمحتفل بهما من الفضــل الكبير ، فعلى كتفيهما تأسست هذه الجمعية ..

احمد : اللهم احفظ الكتفين من الكسر .

(تضحك نادية ومهجة)

غندورة : **(فى شىء من الامتعــاض)** ومن جيبيهمـا يصرف على هذا النادى وغيره ..

احمد : الفضل للموتى . الله يرحمهم ! **(تضحك نادية ومهجة)**

غندورة : **(زاجرة)** احمد !

احمد : هذا هو الواقع يا دكتورة ، أو تستكثرين عليهم الرحمة؟

نادية : دع الرئيسة يا أحمد تكمل حديثها .

غندورة : وقد بذلا نفسيهما ليكونا موضع التجربة الأولى التى تكللت بالنجاح ، فكانا مثال التضحية النادرة ..

احمد : التضحية كانت حقا من الأستاذ سوسو .. اذ ضحى برجولته .. اما سونيا فما ضحت بشىء بل كسبت من ذلك رجولة غالية .

غندوره : اوه الا تريد ان تسكت يا احمد ؟

احمد : هذا تعليق بسيط ع الماشى ..

غندورة : لا اريد تعليقات الآن ..

نادية : ان أردت الحق يا أستاذ احمد ، ففى رأيك هذا رجعية عتيقة لا تليق بعضو ينتمى الى جمعية **(لا فام موديرن)** الرجولة يا أستاذ ليست أفضل من الانوثة ..

احمد : معذرة يا سـيدتى .. كنت أظن اننى اقتبست رأيى هذا من مبادىء الجمعية .. جمعيتنا الموقرة ..

نادية : ماذا تعنى ؟

أحمد : أليس هدف الجمعية الرئيسى هو السعى لتسوية النساء بالرجال ؟

نادية : وهل تلام الجمعية على ذلك ؟

أحمد : لا .. لا تلام .. ولكن فحوى هذا الهدف أن الرجال ارفع مستوى من النساء ، وأن الرجولة بالتالى أفضل من الأنوثة ..

نادية : كلا هذا فهم معكوس لمبادىء الجمعية !

غندورة : أوه كفى جدالا يا نادية ! الا تريدون أن تسمعوا بقية حديثى ؟

أحمد : تفضلى يا دكتورة .. استمرى ..

غندورة : فعلينا معشر العضوات جميعا ..

أحمد : انا عضو ولست عضوة !

غندورة : أوه طيب .. علينا هنا جميعا ان نعامل المحتفل بهما بالتجلة والاحترام ، ولنحذر أن يريا من أحد منا سخرية مما وصل اليه حالهما أو استهزاء أو ضحكا أو ..

أحمد : لكن اذا حدث منهما ما يضحك فكيف نمنع الضحك ؟

غندورة : أوه !!!

أحمد : اذا ارسل احدهما مثلا نكتة ليضحكنا بها ..

غندورة : فاضحكوا اذا للنكتة .. ولكن لا تضحكوا من صاحبها .

أحمد : (**يضحك**) هذه والله فى ذاتها نكتة ! كيف يمكننا أن نميز بين ضحك وضحك ؟

غندورة : أوه .. اتسكت يا أحمد لأكمل حديثى أم .. ؟

أحمد : معذرة يا دكتورة ، ظننت الحديث قد تم ..

غندورة : كلا ما تم بعد ..

أحمد : فأتمى ..

غندورة : علينا أن نعامل حسنى كما لو لم يكن امرأة من قبل قط ، ونعامل سوسن ..

احمد : (**مكملا**) كما لو لم تكن رجلا من قبل قط !

غندورة : نعم لكى ينتفى عنهما كل شعور بالحرج .. مفهوم ؟

الثلاثة : مفهوم .

غندورة : انطلقى أنت يا نادية فاشرحى هذا الذى سمعته لسائر العضوات ، وأوصيهن بمراعاته وتنفيذه بكل دقة ..

نادية : اطمئنى يا دكتورة (**تخرج**)

مهجة : هيا بنا يا أحمد .. لنترك الدكتورة تستريح !

أحمد : عن اذنك يا دكتورة (**يهمان بالخروج**)

غندورة : انتظرا .. لم يزل لى معكما حديث ..

أحمد : تفضلى يا دكتورة ...

غندورة : أنت أولا يا حضرة السكرتيرة ، كيف تتركين القاعة الجارى فيها العمل على قدم وساق ، وتتسكعين من حجرة الى حجرة ؟

مهجة : قد عملت هناك ما استطعت كأى واحدة من العضوات .

غندورة : لكنك لست كأحد منهن .. انت السكرتيرة !

مهجة : كلا لست سكرتيرة الا بالاسم .. السكرتيرة الحقيقية اليوم هى نادية ..

غندورة : كانت انشط منك فتولت القيام بأعمالك ..

مهجة : انا راضية على كل حال .. وحبذا لو انك جعلتها سكرتيرة رسمية ..

غندورة : لتفرغى انت لشىء آخر ؟

مهجة : نعم لأن هذا الشىء الآخر يهمك أمره جدا .

أحمد : مهجة ! لا يصح ان تساجلى الدكتورة هكذا ، فهى أكبر منك قدرا وسنا ..

مهجة : صحيح .. هى الرئيسة ، وهى مكتشفة عالمية ، وهى فى مقام أمى ..

غندورة : (**فى امتعاض وتضعضع**) امك !!

مهجة : (**نادمة**) سامحينى يا دكتورة .. حقك على !

غندورة : (**تحاول ستر امتعاضها**) وماذا كنتما تصنعان هنا فى مكتبى ؟

مهجة : (**متلعثمة**) كنا .. كنا ..

غندورة : فى خلوة غرامية !

أحمد : فى مكتبك ؟ لا يا حضرة الرئيسة .. هذا حرم مقدس لا يصح أن تؤدى فيه هذه الأدوار التمثيلية (**يغمز لها بعينيه**) انما دخلت هنا وحدى ..

غندورة : وحدك ؟!

أحمد : نعم لأعيد هذه الصحيفة التى استعرتها منك (**يضع الصحيفة التى كانت بيده على المكتب**) فاذا مهجة تدخل ورائى وهى مرعوبة تنتفض خوفا ..

غندورة : معلوم !

مهجة : (**منبهة**) احمد !

أحمد : فأخذت تشكو لى خوفها من حسنى اذا حضر اليوم ، فقلت لها ان الحب ليس بالاكراه ، وأن فى البلد قوانين،

وأن غناه لن ينفعه فى ذلك شيئا . وما زلت بها حتى اطمأن قلبها فأخذت تبوسنى من فرحها ..

غندورة : تبوسك هنا فى مكتبى ؟

أحمد : **(يدرك الآن أنها لم تر شيئا حين دخلت)** اقصد .. تقبل راسى على سبيل الشكر !

اقبال : **(تدخـــل فى سرعة وارتباك)** يا دكتورة .. يا حضرة الرئيسة ! الموكب اقبل : سوسو وسوسن .. سوسو وسونيا ..

غندورة : **(فى حدة)** غلط !!

اقبال : حسنى وسوسو ..

غندورة : غلط !!

اقبال : **(فى يأس)** طيب .. حسنى وسونيا !!

غندورة : **(صائحة)** غلط ! غلط ! حسنى وســـوسن ! حسنى وسوسن ! قلتها لكم ألف مرة **(تنهض)** هيا بنا يا جماعة .. اين البقية ؟

اقبال : **(متمتمة)** قد خرجوا قبلنا للاستقبال ..

غندورة : طيب .. خذوا بالكم جيدا .. راعوا التعليمات بدقة .. وانت يا اقبال .. اياك أن تغلطى قدامهما .. فهمت ؟

اقبال : **(فى ارتباكها بعد)** نعم ..

(يخرجون منطلقين من الباب الأيمن ما سوى اقبال)

اقبال : **(واقفة على البـــاب الأيمن تتطلع وهى تتمتم)** كلا .. سأبقى هنا لئلا اغلط قدامهما .. فى الآخرين الكفاية ..

(تسمع حركة دخول الموكب ومروره نحو مكان الاحتفال فى الحديقة)

اقبال : **(كأنها تلمح حسنى من فرجة الباب)** يا الهى ! اهو هذا؟ **(تجرى مسرعة نحو الباب الأوسط فتتطلع هناك)** نعم هو هو بعينه !

(تسكن الحركة والأصوات شيئا فشيئا حتى لا يسمع شيء)

اقبال : **(تحدث نفسها)** رجل تماما ·· حتى الشارب ·· نبت له شارب !

(تدخل منيرة)

منيرة : الله ! أنت هنا يا اقبال ؟ تعالى يا شيخة ·· يجب أن تشهدى الحفلة ·

اقبال : كلا يا منيرة ·· لا لاأستطيع ··

منيرة : **(تحاول أن تأخذ بيدها)** يا هذه لا ريب أنه قد نسيك تماما ···

اقبال : كلا ·· كلا يا منيرة ·· اذهبى أنت ودعينى هنا وحدى!

منيرة : لحظة واعود اليك !

(تخرج منطلقة)

اقبال : لا لا ·· لا اريد أن يرانى فيتخيلنى تحت الرشاش ! كلا لن ادع عينه تقع على أبدا ·· سأستقيل من هذا النادى الذى هو فيه ·· نعم لا بد أن أستقيل ··

(تدخل منيرة حاملة فنجانى شاى وشيئا من الكعك والحلوى فى صينية)

اقبال : ما هذا يا منيرة ؟

منيرة : نصيبنا فى الحفلة ·· لماذا نحرم انفسنا منه ؟

اقبال : لكنك بهذا ستجعلينهم يشعرون بوجودى هنا ··

منيرة : لا ‥ من ذا يشعر ؟ كلهم هناك فى شغل شاغل !

(تاخذان فى شرب الشاى وأكل الكعك)

منيرة : ليتك ترين المنظر يا اقبال ! فاتك نصف عمرك والله !

اقبال : كيف ؟

منيرة : لو رأيت ماذا فعل حسنى ساعة ما دخل ؟

اقبال : ماذا فعل ؟

منيرة : اجال بصره فينا كالصقر ‥ ثم انقض نحو مهجة وهى واقفة بجوار أحمد ، فأخذ بذراعها وجرجرها حتى اجلسها بجانبه ‥

اقبال : وأحمد ماذا فعل ؟

منيرة : احمد ! ما كدنا نفيق من دهشتنا حتى رأينا سوسن تتهادى اليه فى استحياء حتى وقفت قريبا منه . فمدت له ذراعها فى دلال ‥ فتردد احمد قليلا ثم تأبط ذراعها، فمشت به نحو المقعد المعد لها ، فجلسا متجاورين ‥

حسنى : **(يسمع صوته من جهة الباب الأوسط)** هذا مكتبى ‥ تعالى يا مهجة اريد ان أكلمك على انفراد ‥

منيرة : هذا حسنى !

اقبال : يا خبر ! **(تجرى مسرعة حتى تخرج من الباب الأيمن وتحمل منيرة الصينية فتخرج بها خلفها)**

(يدخل حسنى متابطا ذراع مهجة فيجلسان حول المكتب)

مهجة : كيف تترك قاعة الحفل والحفل من أجلك ؟

حسنى : مالى وللحفل ؟ ليأكلوا ويشربوا على مهلهم ‥ اريد ان اراك يا حبيبتى ‥ وأتملى بك واتحدث اليك !

مهجة : والدكتورة لم تلق كلمتها بعد !

حسنى : فليسمعها الآخرون هناك ٠٠ أشتهى أنا لن أسمع صوتك أنت ٠٠

مهجة : **(تنظر اليه فى دهش)** ٠٠؟

حسنى : انظرى يا مهجة كيف ترينى الآن ؟

مهجة : **(ضاحكة)** رجلا تماما ٠٠

حسنى : انظرى **(يومىء الى شاربه)** ٠

مهجة : الشارب ٠٠ نبت لك شارب !

حسنى : واللحية ايضا يا مهجة لولا انى احلقها كل يوم ٠٠ هاتى يدك ٠٠ **(يأخذ بيدها فيمرها على ذقنه)** ٠

مهجة : صحيح ٠٠ هذه تشوك !

حسنى : والآن يا حبيبتى يا مهجة متى تكتب كتابنا ؟

مهجة : **(فى استنكار)** نكتب كتابنا ؟

حسنى : نعم ٠٠ الا تحبين أن تتزوجينى ؟

مهجة : لا يا سونيا ٠٠ لا يا حسنى لا ٠٠

حسنى : لم لا يا مهجة ؟ ألسنا طول عمرنا حبيبين ؟

مهجة : كنا صديقين وسنبقى كذلك ان شئت ٠٠

حسنى : كلا لا أريدك صديقة ٠٠ اريدك زوجة ٠٠ شريكة حياة ٠

مهجة : لا يا حسنى ٠٠ هذا لن يكون ابدا ٠

حسنى : حنانك يا مهجة ٠٠ انى لا استطيع العيش من دونك ٠٠ لقد كنت أراك فيتمزق قلبى حسرة على أنى لم أخلق رجلا لاكون جديرا بحبك ٠٠ وها قد من الله على فأحالنى رجلا لا اختلف عن الرجال فى شىء ، فكيف تردين طلبى الآن ؟ هذا حكم على بالاعدام ! حرام عليك يا مهجة أن

تقتليني وانا حي ! ارحميني يا حبيبتي ·· تعطفي علي !

(يدنو منها ليضمها)

مهجة : **(متباعدة عنه)** كلا لا تلمسني ·· ابتعد عني !

حسني : لا المس ؟ انسيت يا مهجة اذ كنت اضمك الى صدري واقبلك ؟ انسيت كيف كنت تتركيني افعل ذلك ؟

مهجة : ذلك حينما كنت فتاة مثلي ·· أما الآن ··

حسني : الآن أصبحت رجلا فأولى بك الا تمنعيني ·· ليس من المألوف أن تقبل فتاة فتاة مثلها كما كنت أفعل معك ·· ومع ذلك فقد كنت تسمحين ولا تمانعين ·· أفتمانعين الآن وقد صار ذلك هو المألوف المتبع بين الفتيان وحبيباتهم ؟

مهجة : لا يا حسني قد انتهى كل ذلك الآن !!

حسني : يا ليتك كنت منعتني اذ ذاك ·· يا ليتك كنت أبديت لي الكراهية والاعراض ، اذن لفطمت نفسي عن حبك ، ولربما التمست لي حبيبة أخرى ·

مهجة : في وسعك الآن أن تجد الفتاة التي توافقك ، فالفتيات كثيرات ··

حسني : الآن بعد ما تغلغل حبك في قلبي واصبحت جزءا لا يتجزأ من حياتي ؟ **(في توسل واستعطاف)** هيا يا مهجة ادخلي الطمأنينة في قلبي ·· قولي لي انك تحبينني وتقبلينني زوجا لك !

مهجة : كلا ·· كلا لا أستطيع ··

حسني : حنانك يا مهجة ·· ساضع ثروتي كلها تحت قدميك ·· ساشتري لك كل ما تشائين من الجواهر والحلى ··

سأطبق معك المبدأ الذى اسسنا هذه الجمعية من أجله.
سنضرب للناس مثلا يقنعهم أن السعادة الزوجية
لا تتحقق الا اذا وضعت السيطرة كلها فى يد المرأة
دون الرجل .. فى يد الزوجة دون الزوج !

مهجة : لا يا حسنى لا استطيع ان اتزوجك ..

حسنى : (**ينفجر غضبا**) لانك تحبين غيرى يا خائنة .. تحبين
احمد هذا العاطل الباطل الذى يجرى وراء المال ولا يحب
غير المال .. اسألينى يا مهجة عنه ، انه ابن عمى
وانا أعرف الناس به .. الم تعلمى كيف نبذته وفسخت
خطبته ؟ لأنى اكتشفت خبثه وسوء نيته . كان لا يريدنى
بل يريد ثروتى ليستولى عليها .

مهجة : انا على كل حال لست غنية فيطمع فى ثروتى ..

حسنى : اذن فثقى انه لن يتزوجك .. انما يريد أن يخدعك
ليقضى وطره منك ثم يرميك . وحتى لو تزوجك فمن
أين يستطيع أن ينفق عليك ؟ أتريدين ان تعيشى معه
فى فقر وشقاء ؟

مهجة : (**متضجرة**) أوه .. كفى يا حسنى .. لن أتزوجك
أبدا حتى لو تركنى أحمد لك .. لن أتزوج رجلا كان
فى أصله امرأة !

حسنى : هيه كأنك تشكين بعد فى تمام رجولتى ! ويلك سأريك
الآن .. اننى (**يريد أن ينقض عليها فتخرج هاربة من
الباب الأيمن**) (**مناديا**) مهجة !! مهجة ؟! لا تخافى ،
ان امسك بسوء (**يخرج فى أثرها**)

(**يدخل أحمد من الباب الأوسط متلفتا كأنه يبحث عن**

مهجة ، وقد تعلقت به سوسن وهو كالمتضايق من لصوقها به ، الا أنه لا يريد أن يظهر لها ذلك) .

سوسن : جميل .. لا احد هنا يا أحمد .. دعنا نجلس قليلا وحدنا .. فانى فى شوق اليك بعد هذا الغياب الطويل !

احمد : لكنهم هناك يا سوسن ..

سوسن : **(فى دلال)** تبا لك يا احمد .. أتريد ان تكسر بخاطرى من اول يوم ؟

أحمد : طيب يا سوسن .. أمرك ..
(يجلسان)

سوسن : **(بصوت كالهمس)** احمد ! احمد !

احمد : **(باسما)** نعم يا سوسن ..

سوسن : انظر الى !

احمد : **(ضاحكا)** حلوة والله !

سوسن : **(تشير الى شفتيها)** انظر !

أحمد : الروج ؟

سوسن : نعم .. الا تحب الروج يا احمد ؟ ان كنت لا تحبه فلن استعمله مرة اخرى ..

احمد : كلا يا سوسن ، لا مانع الآن ان تستعمليه ..

سوسن : **(كأنها تحاول أن تلفت نظره الى صدرها ولكن يمنعها الحياء عن ذلك)** انظر يا أحمد .. الا ترى ان كل شىء قد تغير فى ؟

احمد : نعم .. نعم .. كل شىء قد تغير فيك ..

سوسن : **(فى دلال)** الا قلبى يا أحمد فهو باق كما كان .. آه ان فراستى لم تكذب فيك .. لقد وقع فى قلبى من اول

ما لقيتك هنا في هذا النادى وفى هـذه الحجرة بالذات انك سـتكون لى الى الابد ٠٠ شيء كذا يوقع في قلبى دون أن أفكر في امكان ذلك او عدم امكانه ٠٠ الا تذكر يا احمد ذلك الحديث النبوى الذى اسـتشهدت به يومذاك ؟

احمد : أي حديث ؟

سوسن : عجبا الا تذكره ؟ أنا سمعته اول ما سمعته منك فحفظته منذ ذلك اليوم : الارواح ٠٠ كمل يا احمد ٠٠

احمد : جنود مجنـدة ، ما تآلف منها ائتلف وما تناكر منهـا اختلف !

سوسن : تمام ! ارايت يا أحمد كيف تحقق مصداق هذا الحديث فيما بينى وبينك ؟

أحمد : صدقت يا سوسن ٠٠ لقد صرنا منذ ذلك اليوم صديقين حميمين !

سوسن : والآن يا احمد ، أما آن لهذه الصـداقة أن تتحول الى شيء آخر ؟

احمد : (**متجاهلا**) شيء آخر !

سوسن : اوه ٠٠ لا تتجاهل قصـدى يا احمد ٠٠ حرام عليـك أن تذبل حياتى هكذا بلا رحمة ولا شفقة ٠٠ الا تراعى يا رجل طبيعة العذراء فى ؟

احمد : لكن لا سبيل يا سوسن الى هذا الذى تشيرين اليه ٠٠

سوسن : فيم يا احمد ؟٠ اتريد أن تقطع الصداقة التى بيننا ؟

احمد : سنستمر على صداقتنا يا سوسن ٠٠

سوسن : لا سبيل الى ذلك الآن ٠٠ أتريد أن تثير حولنا الظنون

والاقاويل ؟٠٠ ماذا اقول لأهلى يا احمد ؟ لا تنس انهم من المحافظين المتشددين فى التقاليد ٠٠

احمد : بينى لهم ان صداقتنا كانت صداقة بريئة بين رجل ورجل ، ثم استمرت هذه الصداقة البريئة حتى اليوم ٠

سوسن : كلا انهم لن يتركونى أتصل بك بعد اليوم ، الا اذا تزوجتنى على كتاب الله وسنة رسوله !

احمد : أتريدين الحق يا سوسن ؟

سوسن : **(فى اشفاق)** هيه ٠٠

احمد : لا استطيع ابدا ان اتزوج امراة كانت رجلا مثلى !

سوسن : اوه لكنى اليوم أنثى تامة الانوثة ٠٠ الا تصدقنى ؟ سل الدكتورة غندورة ٠٠ سل الدكتور الذى اجرى لى العملية فى المستشفى ٠٠ دعه يطلعك على التقارير الخاصة التى كتبها عنى ٠٠ سآمره ان يطلعك عليها ٠٠

احمد : كلا انا لا أشك فى انوثتك اليوم يا سوسن ٠٠ ولكنك كنت ذكرا فيما مضى ٠ وهذا هو الذى يجعل زواجى بك مستحيلا ٠

سوسن : **(فى حدة)** مستحيل ! اى مستحيل ؟ هل بقى فى الدنيا اليوم شىء مستحيل ؟٠ الم تر البرهان ماثلا امامك ؟

احمد : صدقت يا سوسن ولكن ٠٠

سوسن : لكن ماذا ؟ اوه ٠٠ اصغ الى يا احمد ٠٠ سنتزوج وسنحيا أسعد حياة فى الوجود ، وسأنجب لك البنين والبنات ٠

احمد : كلا يا سوسن هذا محال ٠

سوسن : الأمر بسيط ٠٠ ان لم انجب لك بعد سنة أو سنتين

فطلقنى .. الحمد لله .. الطلاق جائز لكم يا معشر الرجال بحكم الشرع ..

احمد : (**بين الضحك والرثاء**) لكن جمعيتنا تسعى الى الغائه كما تعلمين ..

سوسن : دعك اليوم من هذا الهوس ! لا هى ولا الف جمعيّة مثلها تقــدر أن تلغى هذا القانون الســماوى الذى شرعه الله لمصلحة عباده ، وهو أحكم الحاكمين .

احمد : (**ما ضيا فى موقفه الأول**) لكن النبى عليه الصلاة والسلام يقول : « أبغض الحلال الى الله الطلاق » .

سوسن : طيب يا أحمد ان كنت لا تريد ان تطلقنى فتزوج واحدة اخرى على ! انا قابلة وراضية .. خذ لك واحـــدة أو اثنتين أو ثلاثا على .. الحمد لله .. ربنا أحل لك ذلك .

أحمد : (**ضاحكا قد زايله الرثاء الآن**) يا خبر !.. اتزوج عليك أربع !

سوسن : ما المانع ؟.. من جهة النفقة والمهر فعلى انا يا أحمد .. لن تتعب فى شىء .. الحمد لله خير ربنا عندى كثير !

احمد : لكن مبادىء جمعيتنا يا سوسن تمنع تعدد الزوجات .

سوسن : (**فى حدة**) تروح جمعيتنا فى جهنم !

أحمد : صه .. ليســمعوك .

سوسن : دعهم يسمعونى ، فريق من أشباه النســاء وأشباه الرجال يبغون ان يجعلوا الدنيا فوضى .

احمد : رفقا يا سوسن .. انسيت اننا انا وانت منهم ؟

سوسن : كنا مخدوعين يا احمد (**بصوت خافض**) اسمع ! تصون السر ؟

أحمد : نعم ..

سوسن : عندنا فكرة أنا والأستاذ حسنى أن نصفى الجمعية ..

أحمد : (فى دهش) صحيح ؟

سوسن : صحيح والله ... لا نريد أن نبقيها تكية للعاطلين والعاطلات ..

أحمد : والدكتورة غندورة ؟

سوسن : هذه أولهم ! هذه خطر على الانسانية يا أحمد ..

أحمد : خطر على الانسانية ؟ كيف ؟

سوسن : لا أستطيع أن أقول لك أكثر من هذا .. الأستاذ حسنى حلفنى بالايمان ألا أفشى هذا السر لأحد ..

أحمد : **(يحرك رأسه متعجبا وقد ظهر السرور فى وجهه)** عجيب والله !

سوسن : والآن يا أحمد أظن أنك اقتنعت بفكرة الزواج ، ولم يعد عندك اى اعتراض ؟

أحمد : كلا يا سوسن .. كل هذا لا يغير شيئا من الحقيقة الواقعة ، وهى أنك كنت ذكرا فيما مضى ..

سوسن : اوه من قال لك انى كنت ذكرا فيما مضى ؟ هل كنت كشفت على ؟ هل كنت تعلم ما كان يجول فى قلبى ؟

أحمد : لا ضرورة لذلك يا سوسن .. الناس كلها تعلم أنك كنت الأستاذ سوسو .

سوسن : الأستاذ سوسو لم يكن له وجود قط .. كان خرافة قائمة وانتهت .. اتريد الحق يا أحمد ؟ بئس لك ! انك تضطرنى الى كشف أسرارى كلها . حرام عليك !

أحمد : لا .. لا .. لا داعى الى كشف اسرارك ..

سوسن : بل سأكشفها لك وأمرى الى الله ·· اعلم يا أحمد أننى كنت أعلم بحقيقة انوثتى من قبل ، تماما كما أعلم أننى انثى اليوم ، من غير أى فرق بين الحالتين ·· لقد كنت أشعر شعور الأنثى فى كل شىء ·· لقد ظللت أبحث عن فتى أحلامى منذ بلغت سن الزواج كما تبحث كل فتاة عذراء عن فتى أحلامها ، حتى رأيتك ذلك اليوم فى هذا المكان فشعرت بقشعريرة تسرى فى أعضائى ، وأيقنت يومها انك الرجل الذى أصبو اليه ·· ومنذ ذلك الوقت لم أنفك أحلم بك فى يقظتى ومنامى ·· وطالما سهرت الليالى فى مناجاة خيالك ··

أحمد : لكنك لم تخبرينى بشىء من ذلك ··

سوسن : كيف أجرؤ على ذلك يا أحمد ·· وتلك الذكورة الصورية حائلة بينى وبينك ؟ لقدكان قلبى يتقطع ألما كلما اصطدمت — وأنا اناجى خيالك — بتلك الحقيقة المرة ، فيكاد اليأس يقتلنى ، ولكنى لا ألبث أن ينبعث أملى من جديد · فقد كنت أحس فى أعماق نفسى الا شىء يحول بيننا ، وانك ستكون يوما لى واكون لك ·· وها هى ذى المعجزة قد تمت بفضل الله الذى عطف على شقائى وبؤسى ، فاستجاب لدعواتى الحارة فكأنما ولدت من جديد ·· وتجىء انت يا أحمد بعد هذا كله فتقسو على كل هذه القسوة ·· وتقضى على بأن أعيش — ان عشت — عانسا طول العمر ! (**تنشج باكية**) ·

أحمد : (**يواسيها**) كلا يا سوسن لن تعيشى عانسا طول العمر ·

ستجدين كثيرا من الشبان يتقدمون لزواجك ممن هم خير مني وافضل ..

سوسن : كلا لا أريد أحدا غيرك .. أنت الرجل الذى احببته ولن احب سواك أبدا ..

احمد : فكرى جيدا يا سوسن .. ليس من صالحك أن تتزوجي رجلا تحبينه انت من طرف واحد ..

سوسن : **(ثائرة غاضبة)** ها .. الآن صرحت بما فى نفسك ! انت لا تحبنى ! انت تكرهنى .. كان حبك كذبا ونفاقا كله .. انت تحب مهجة .. هذه البنت المائعة هى التى تحول بينى وبينك .. لكن أنذرك .. انها ستجعل حياتك جحيما لا يطاق .. ستخونك وتعبث بشرفك .. هذه كانت تغازلنى أيام كنت بالبذلة والطربوش !

أحمد : **(ضاحكا)** تغازلك ؟

سوسن : نعم لولا انى كنت أردها صيانة لكرامة النادى ! اتضحك ؟ معلوم أنت رجل لا يهمك الشرف ولا الكرامة ولا الأخلاق !

احمد : الله يسامحك يا سوسن ..

سوسن : **(فى يأس)** اذهب فتزوجها فقرا على فقر ، وعش معها فى جوع وهوان ..

أحمد : **(يربت على كتفها ملاطفا)** يؤسفنى يا سوسن أننى لم استطع اقناعك بأن ..

سوسن : **(صائحة)** اذهب عنى .. لا تلمسنى ! انا لا أريد أن أراك .. اخرج .. اخرج ! **(تنطرح باكية)** .

(يقف أحمد مترددا قليلا كأنما عز عليه أن يتركها كذلك .

ثم يلمح مهجة على البـــاب الأيمن فيتســـلل نحوها ويخرجان) ٠

حسنى : **(صوته من الباب الاوسط)** انت السبب يا دكتورة ٠٠ ماذا أصنع الآن ؟ أكاد أجن !

غندورة : **(صوتها)** هون عليك ٠٠ اصبر قليلا لعلنا نجـد حلا لهذا المشكل ٠٠

(يدخل حسنى والدكتورة)

غندورة : الله ! هذه سوسن جالسة تبكى ! **(تدنو منها مواسية)** تبكين يا أختى ٠٠ ماذا بك ؟

سوسن : احمـد يا دكتورة ٠٠ أصـــبح يكرهنى ٠٠ رفض ان يتزوجنى ٠٠

حسنى : نفس المأساة ٠ رحنا ضحيتين لدوائك المشئوم ٠٠

سوسن : **(من خلل دموعها)** مهجة يا حسنى ؟

حسنى : نعم هذه الخائنة أصبحت تنفر منى ٠٠ نسيت كل حبى لها وأفضالى عليها ، وآثرت هذا الحيوان الذى اسمه أحمد !

سوسن : من فضلك يا حسنى لا تسبه أمامى ٠٠

حسنى : تدافعين عنه بعد كل الذى عمله فيك ؟

سوسن : ما عنـده ذنب ٠٠ الذنب ذنب هـــذه البنت الحقيرة الوضيعة السائبة المائعة التى اسمها مهجة !

حسنى : **(محتجا)** لا لا يا سوسن ٠ انا لا أسمح لك أن تقولى عليها هذا الكلام ٠

غندورة : أوه ان أمركما لعجيب ٠٠ كأن الدنيا الواسعة قد ضاقت عليكما فلم يعد فيها سوى أحمد ومهجة !

حسنى : وهل فى الدنيا سوى مهجة ؟
سوسن : وهل فى الدنيا سوى أحمد ؟
(فى وقت واحد)
غندورة : الشبان كثير والبنات أكثر ·· على قفا من يشيل !
حسنى : كلا لن اتزوج الا مهجة !
سوسن : ولن يتزوجنى الا احمد !
غندورة : لكنهما غير راضيين فماذا نصنع فيهما ؟ نزوجهما بالاكراه ؟
حسنى : عليك انت ان تجدى لنا المخرج ·· انت المسئولة ؟
سوسن : نعم انت كنت السبب !
غندورة : كلا انا لست مسئولة عن شىء ·· الحمد لله ·· اقراركما عندى ·· ما ضمنت فيه لاحد ان أزوجه بأحد ··
حسنى : انا ما تعاطيت دواءك المشئوم الا لأتزوج مهجة !
سوسن : وانا هل كنت ارضى ان اضحى برجولتى الا على أمل أن يتزوجنى أحمد !
حسنى : وكنت تعلمين كل هذا من قبل ··
غندورة : كلا ، انكما تعاطيتما الدواء خدمة للعلم !
حسنى : **(ساخرا)** العلم ؟ هذا يهمك أنت وحدك اتقلبى به تاريخ العالم !
غندورة : **(متجاهلة تعريض حسنى بها)** وخدمة لقضية المرأة ··
سوسن : لتذهب قضية المرأة الى الجحيم !
حسنى : أجل ، ماذا يعنينا من قضية المرأة ؟
غندورة : ماذا تقولان ؟ اوقد كفرتما بمبادىء الجمعية ؟
حسنى : لتسقط الجمعية ولتسقط مبادئها !!
غندورة : صه ·· لا ترفع صوتك ليسمعك احد من العضوات ··

حسنى : لا شأن لأحد ! الجمعية جمعيتنا نحن الاثنين ، ان شئنا ابقيناها وان شئنا صفيناها !

غندورة : لكن ..

حسنى : اسمعى يا دكتورة غندورة ، ان لم نبلغ نحن ما نريد فلا جمعية ولا نادى بعد اليوم ..

سوسن : نعم .. لن نبعثر أموالنا سدى فى غير فائدة ولا عائدة .

غندورة : **(فى قلق واهتمام تاخذ بيد حسنى فتنتحى به جانبا)** عن اذنك يا سوسن لحظة **(لحسنى بصوت خافض)** والمشروع يا حسنى .. المشروع الذى اتفقنا عليه ؟

حسنى : فى ذيل النادى والجمعية . انعاشا عاش وان ماتا مات!

غندورة : اسمع .. هل تتعهد بتمويل المشروع كما اتفقنا ان أوقعت لك مهجة ؟

حسنى : نعم .. نعم ..

غندورة : حتى لو لم أوقع احمد لسوسن ؟

حسنى : **(بعد صمت يسير كانه يفكر فيما سمع)** فيما يتعلق بالجمعية والنادى لا بد من رضا سوسن .. أما فيما يتعلق بالمشروع فلا شأن لسوسن به ..

غندورة : يكفينى هذا منك .. اتفقنا ؟

حسنى : اتفقنا ..

غندورة : **(تقبل على سوسن)** خلاص يا سوسن اتفقنا ..

سوسن : على ماذا ؟

غندورة : سأبذل أنا كل ما فى وسعى لأعيد هذين الشقيين الى صوابهما ، فيقبلا الخير والبركة **(تخرج منطلقة)** .

(تجلس سوسن مطرقة ويدنو منها حسنى فيجلس قريبا منها)

حسنى : سوسن ..

سوسن : **(فى اطرافها)** نعم يا حسنى .

حسنى : انظرى الى ..

سوسن : **(تنظر اليه)** نعم ..

حسنى : تاملى بعين الانثى فيك . وقولى لى بصراحة تامة .. هل تجدين فى أى مظهر يدل على نقص رجولتى ؟

سوسن : أبدا .. انت رجل كامل الرجولة لا تختلف عن أى رجل آخر ..

حسنى : **(يعض شفتيه فى غيظ)** فما بال هذه الملعونة تفضل احمد على ؟ من حيث الرجولة نحن متساويان .. ومن حيث النسب كذلك .. ما بقى من فرق بيننا الا فقره هو وغناى . ايجب على أن أكون صعلوكا فقيرا مثله لكى تعشقنى هذه المجنونة ؟ آه من ظلم الأقدار !

سوسن : وانت يا حسنى اجبنى بصراحة تامة .. انظر الى بعين الرجل فيك ، هل تلحظ عندى أى نقص فى الأنوثة ؟

حسنى : ابدا .. انت انثى تامة الأنوثة كأية امراة اخرى ، بل انت فى نظرى انضج أنوثة من .. من اقبال مثلا !

سوسن : اقبال ؟

حسنى : نعم .. اقبال الدندراوى .

سوسن : ولماذا اقبال بالذات ؟

حسنى : لأنى رايتها .. رأيتها بعينى !

سوسن : رأيتها بعينك ؟

حسنى : (**متلعثما** أقصد انى أعرفها جيدا ٠٠ ليس لها هـذا الصدر الذى لك ، وليس لها خصرك ولا ردفك ٠٠ بل انت فى رأيى اعظم أنوثة من كثير من العضوات الموجودات فى النادى الآن ٠٠

سوسن : حتى مهجة ؟!

حسنى : اتركى هذه الشيطانة على جنب ٠ ارجوك ! هذه خلاصة الأنثى ٠٠ كانما سقاها الله جميع هرمونات الأنوثة الموجودة فى الدنيا كلها !

سوسن : (**فى شىء من الامتعاض**) لا لوم عليك ٠٠ انك تحبها والحب أعمى !

حسنى : لا تزعلى يا سوسن ٠٠ انت طلبت منى الصراحة التامة٠

سوسن : ابدا أبدا ٠٠ ما عندى أى زعل ٠٠ بالعكس ٠٠ انا أعتقد أن مهجة هذه ستموت غدا من الحسرة عليك ، حين ترى الجوع عند احمد والذل والحرمان ٠

حسنى : (**فرحا**) وانا اعتقد ايضا أن أحمد سينتحر غدا حين تنقشع الغشاوة عن عينيه ، فيجد نفسه قد أضاع الفرصة التى لن تعود ٠٠

(تدخل نادية وزينب)

نادية : جالسان هنا وحدكما ٠٠ يا روحى عليكما !

زينب : الله يقطع مهجة ويقطع احمد !

نادية : ويقطع حبهما الذى كان السبب ! انظرى يا اختى ٠٠ تترك مهجة هذه الرجولة كلها ومعها الثروة والجاه من اجل احمد !

زينب : ويترك احمد هذا الجمال كله ومعه الغنى والمـال من أجل مهجة ..

(يبدو على حسنى وسوسن الامتعاض للسخرية الخفية فى كلام هاتين العضوتين ، ولكنهما يكظمان غيظهما)

نادية : الحب أعمى كما يقولون .

زينب : صحيح .. لكن اطمئنا فقد صممنا نحن معشر العضوات على تزويجهما لكما ..

نادية : ولو بالقوة !

زينب : وقد ضربنا الآن حصارا حولهما هناك .

نادية : ولن نرفع الحصار حتى يسلمنا بغير قيد ولا شرط !

حسنى : **(ينفجر غاضبا)** كفى وقاحة وقلة حياء !

زينب : الله ! ما ذنبنا نحن ؟

نادية : هذا جزاؤنا اذ حملنا لكما البشرى ..

سوسن : **(صائحة)** اطردهما يا حسنى !

حسنى : **(يتوعدهما بالضرب)** اخرجا من هنا والا ..

(تخرج نادية وزينب هاربتين)

سوسن : **(فى صوت يخالطه البكاء)** أرأيت يا حسنى كيف صرنا مهزأة عند الجميع ؟

حسنى : صحيح ..

سوسن : وما الحل يا حسنى ؟ انعيش هكذا ضحكة للناس ؟

حسنى : **(يدنو منها)** اسمعى يا سوسن .. هل عندك شـك فى رجولتى ؟

سوسن : أبدا يا حسنى ..

حسنى : وانا أيضا لا شك عندى فى أنوثتك . فلم لا نتزوج ؟

سوسن : (**تخفي سرورها**) نتزوج ؟
حسنى : نعم .. اتزوجك انا .. اتزوجك انت .. هل عندك مانع؟
سوسن : مانع ؟ ابدا ابدا يا حسنى ..
حسنى : (**يهجم عليها فيقبلها قبلة حارة**) أوه ! أين كنت غافلا عنك يا حبيبتى طول الوقت ؟
سوسن : (**فى دلال وخفر**) واين كنت انا تائهة عنك يا حبيبى يا حسنى ؟
حسنى : (**يجذب نفسه من بين ذراعيها بعزم وقوة**) **اسمعى** . لا وقت عندنا الآن للمناجاة والقبل .. غدا نشبع من هذا كله .. نريد الآن أن نتفدى بهؤلاء قبل أن يتعشوا بنا ..
سوسن : طيب يا حسنى .. افعل ما تشاء .. تصرف كيفما تريد .. أنا تحت امرك .
حسنى : عال .. عال يا سوسن (**يضطرب يمينا وشمالا كأنه يبحث عن فكرة ، ثم تلمع عيناه كأنه وجدها ، فيهجم على سماعة التليفون ويدير الأرقام فى عصبية ظاهرة**)
سوسن : (**تقترب منه وتسأله فى اشفاق**) البوليس يا حسنى ؟
حسنى : (**باسما**) لا يا حبيبتى .. بل العن على هؤلاء من البوليس : جمعية المرأة المصرية ..
سوسن : الدكتورة فاطمة صلاح ؟
حسنى : نعم .. (**فى التليفون**) آلو .. الدكتورة فاطمة صلاح؟ الحمد لله يا دكتورة ربنا سهلها — أنا حسنى المنديلى .. سونيا المنديلى سابقا رئيسة جمعية لا فام موديرن (**يضحك**) طبعا سمعت انت بكل شيء ؟ — اسمعى

يا دكتورة ، انا قررت اليوم تصفية الجمعية واهـــداء مقر النادى لجمعيتك انت . تصرفى فيه كما تشائين .. اجعليه فرعا من فروع جمعيتك ؛ أو اتخذيه مدرسة داخلية لليتيمات ؛ أو مستوصـــفا للعلاج الخيرى . مثلما تحبين . وانما لى رجاء واحـــد ــ احضرى حالا لأسلمك المفتاح ــ شكرا يا دكتورة . الى اللقاء (**يضع السماعة**) ما رأيك يا سوسن ؟

سوسن : مدهشة يا حسنى ! ستنفجر على هؤلاء كالقنبلة !

حسنى : وعندى لهم المزيد .. سترين الآن .. صه هاهم اقبلوا !

سوسن : ماذا على أن اصنع يا حسنى ؟

حسنى : لا شىء .. ما عليك الا أن تؤمنى على ما اقول ..

(تدخل الدكتورة غندورة وهى تجر أحمـد بيد ومهجة باليد الأخرى ، وتدخل خلفهم نادية وزينب ومنيرة وعلى وجوههن بسمات السخرية بالرغم من اظهارهن العطف على حسنى وسوسن)

غندورة : هلما أيها الشقيان المتعبان ! **(تتوجه بهما ناحية الفرندة حتى تشرف بهما على الحديقة ، فترتفع حينئذ أصوات العضوات المحتفلات فى الحديقة بالضجيج)**

غندورة : (**صائحة**) بس يا عضوات ! الزمن الأدب .. لسنا هنا فى مظاهرة .. الزمن السكون والنظام !

(تهدأ الأصوات)

غندورة : (**فى صوت رزين**) يا معشر العضوات المبجلات ! توافقننى جميعا على وجوب زواج مهجة من الأســـتاذ حسنى ، وزواج الأستاذ احمد بالآنسة سوسن ؟

اصوات : (**من الحديقـة**) نعم ٠٠ نعم ٠٠ يجب ! يجب ! ولو بالاكراه ! ولو بالقوة !

(تتغامز نادية وزينب ومنيرة)

نادية : هذه فكرتى أنا نشرتها بينهن !

مهجة : لكن ٠٠

غندورة : اسكتى انت يا مهجة ٠ هذا قرارنا بالاجماع ٠

حسنى : (**يأخذ بيد سوسن فيتقدم بها الى الفـرندة ، فيقول بلهجـة خطابيـة**) يا حضرة الرئيسـة ، يا حضرات العضـوات المبجـلات ٠ يسرنى أن أعلن للجميـع أننى انا والآنسة سوسن قد اتفقنا على الزواج ٠

(تدهش الدكتورة والعضوات الثلاث ويعتريهن وجوم وخيبة امل ٠ ويظهر السرور فى وجهى أحمد ومهجة ٠٠ بينما تسرى همهمة استغراب فى الحديقة)

غندورة : أحدكما بالآخر ؟

حسنى : نعم ٠٠

غندورة : (**يزول عنها الدهش فتهتف فرحة**) مبارك ! مبـارك ! هذا والله هو الحل السعيد !٠٠

أصوات : (**من الحـــديقة**) مبارك ! مبارك ! بالرفاء والبنين ! بالشبات والنبات ، والبنين والبنات ! (**تختلط الأصوات بالضحك**) ٠

غندورة : (**صائحة**) السكوت السكوت !

(تهدأ الأصوات)

غندورة : (**فى لهجة خطابية**) الحمد لله قد انحلت المشكلة من تلقاء نفسها الآن ٠٠ فلتحيى جمعية (**لا فام موديرن**) تحت

ظل الزوجين السعيدين ! اهتفن معى جميعا : « تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن ! »

الجميع : تحيا قضية المرأة تحت رعاية حسنى وسوسن !

(يظهر بيومى على الباب الأيمن)

بيومى : **(للدكتورة)** لا مؤاخذة يا ستى الرئيسة .. الدكتورة فاطمة صلاح ..

غندورة : **(فى دهش واستياء)** فاطمة صلاح ؟ ما الذى جاء بها هنا ؟ ماذا تريد ؟

حسنى : قل لها تتفضل يا بيومى ، واحضر لى مفتاح النادى حالا ...

بيومى : حالا يا أستاذ حسنى ! **(يخرج)**

(يسرى فى المجلس دهش وتساؤل)

(تدخل الدكتورة فاطمة صلاح ومعها عائدة عضوة النادى سابقا)

حسنى : **(يتقدم نحوها مرحبا)** أهلا بالدكتورة فاطمة ! أهلا بالسيدة عائدة .. تفضلى .. تفضلى يا دكتورة .. أظن أنه لا داعى أن اعرفك بهؤلاء العاطلين والعاطلات !

غندورة : **(متململة تنظر تارة الى الدكتورة فاطمة التى تغالب ابتسامتها بصعوبة وتارة الى الحديقة كأنها تهم بأن تعلن ذلك لمن فى الحديقة .. ولكنها تتراجع اذ ترى أحمد يخالسها النظر طول الوقت كأنه يقول لها اثبتى ولا تبالى فالعاقبة لنا فى النهاية)** ..؟

زينب : **(تهمس لنادية)** انظرى يا أختى .. انها انيقة .. ما كنت احسبها بهذه الأناقة !

نادية : صحيح .. ولكنها ضد الموضة !

زينب : وجميلة جدا ·· يا له من جمال !

نادية : جمال ورجعية ·· ما الفائدة ؟

حسنى : **(يطل من الفراندة على الحديقة)** اســــمعوا يا جماعة كلكم ·· قد قررنا أنا وخطيبتى الآنسة سوسن تصفية الجمعية وحلها ، فهى منحلة من اليوم !

(همهمة استنكار واستغراب)

حسنى : وقررنا أيضا اهداء النادى لجمعية المرأة المصرية ··· وقد حضرت الآن رئيستها الدكتورة فاطمة صلاح لتسلم المفتاح ··

(تقوى الهمهمة وتشتد)

(يظهر بيومى على الباب)

حسنى : هات المفتاح يا بيومى **(يسلمه بيومى المفتاح ثم يخرج)** ها هو ذا مفتاح النادى يا دكتورة فاطمة **(يناولها اياه)**

فاطمة : أشكركما باسم جمعية المرأة المصرية ·· وأسأل الله لكما السعادة والصحة واليمن والبركة ···

نادية : **(بصوت خافض)** أتسكتين على هذا يا دكتورة غندورة؟ تكلمى ! احتجى ! وكلنا معك ···

غندورة : **(لنادية)** انتظرى **(تلتفت الى حسنى)** والمشروع يا أستاذ حسنى ماذا يكون مصيره ؟

حسنى : أى مشروع ؟

غندورة : المشروع الذى وعدتنى بتمويله ··

حسنى : اطوى خبره يا دكتورة غندورة خيرا لك ·· فلو انتهى أمره الى الحكومة لكان جزاؤك السجن !

غندورة : **(يبدو فى وجهها الغضب فتطل على الحديقة صائحة)** :

يا حضرات العضوات ! انى احتج على هذا القرار غير المشروع .. هـــذا انتصار للرجعية ! هـــذا اندحار للتقدمية !.. هذه خيانة لقضية المراة .. هذه مؤامرة سافرة للرجوع بنا الى عصر الحريم !.. يا بنات القرن العشرين ، أيرضيكن أن تعشن فى القرون الوسطى ؟

اصوات : كلا .. كلا ..

غندورة : أيرضيكن أن تمنعن غـــدا من الجابونيز والديكولتيه وغيرهما من ثمار جهادكن الطـويل ، لترجعن الى لبس البرقع والملس ؟

اصوات : كلا .. كلا .. لن نرضى ابدا ..

غندورة : ماذا تقول نســاء العالم عنا ؟ متوحشات ؟ متبربرات ؟ نسكن الخيام ونركب الجمال ، وتجول بيننا التماسيح فى الطرقات ؟

أصوات : كلا لن نكون مضغة فى أفواه نساء العالم ! لن نكون عارا على جبين مصر !

(فى خلال هذه الخطبة الحماسية وهتافات العضـوات كان حسنى وســوسن والدكتورة فاطمـــة وعائدة يتضاحكون ويتندرون . وكان احمـــد ومهجة يغالبان ضحكهما ، بينما تغلى نادية وزينب ومنيرة سخطا على هؤلاء) .

حسنى : **(يتقدم الى الفرندة)** يا بنات القرن العشرين .. اسمعن الآن منى كلمة واحـــدة مفيدة .. هيا ارجعن الآن الى بيوتكن ، ان كان لكن بيوت . واتركن النادى لأصحابه ، والا دعونا لكن البوليس !

الجميع : (**بصوت واحد**) البوليس ؟! (**همهمة سخط واستنكار**)

أصوات : هيا بنا يا جماعة ٠٠ ماذا نعمل ؟ هو صاحب النادى ! نادى الانس ! رئيســـته تحولت الى رجــل٠٠٠ وأمين الصندوق انقلب امرأة ٠٠ تستاهل الدكتورة غندورة٠ هى التى جنت على نفسها وعلينا جميعا ٠٠

(**تبتعد هذه الأصوات شيئا فشيئا حتى تنقطع**)

(**تتسلل منيرة خارجة ثم تتبعها زينب**)

نادية : هيا بنا يا دكتورة ٠ ماذا ننتظر بعد؟

غندورة : (**تعرض عن نادية وتلتفت الى أحمد**) أحمــد ٠٠ راح المشروع يا احمد ٠٠ وانهار كل ما بنيناه من الآمال ٠٠ لكن لا بأس يا أحمد ٠٠ أنت عندى بالدنيا وما فيها !

(**يعترى الجميع الدهش**)

حسنى : (**متعجبا**) أحمد ! ماذا بينك وبين الدكتورة ؟

أحمد : لا شىء يا حسنى ٠٠

غندورة : كلا لا داعى للتكتم الآن يا أحمد بعد ما انكشف كل شىء ٠٠ يجب أن نكشف سرنا ونعلنه للجميع ٠٠

احمد : أى سر يا دكتورة ؟

غندورة : الله ! ٠٠ السر الذى بيننا ٠٠ سر الحب ٠٠

أحمد : حب ؟ أى حب ؟

غندورة : (**تنفجر غاضــبا**) يا خائن ! يا غادر ! يا فاجر ! أهكذا أنت يا خداع تعبث بقلوب الفتيات ؟

مهجة : (**ساخرة**) الصغيرات !

سوسن : (**ساخرة أيضا**) الجميلات !

(**يتضاحكون جميعا ما عدا نادية**)

غندورة : **(تصيح فى تشنج عصبى وهى تكاد تقع على الأرض لولا أن نادية تسندها)** اخرسوا يا وحوش ‥ يا اوغاد ! يا غجر ! سترون غدا كيف انتقم منكم جميعا ‥ من جنس البشر اجمع ‥ ساحول كل رجل الى امراة ‥ وكل امراة الى رجل ‥ ساجعل الدنيا كلها فوضى ‥ لن اترككم ابدا تتمتعون على حسابى ، انا العالمة المكتشفة يا جهلة يا اغبياء !

(تخرج معتمدة على ذراع نادية)

فاطمة : مسكينة ! جهلت رسالة العلم فجنى عليها العلم ·

حسنى : آه لو امكننا أن نعرف سر اختراعها هذا !

فاطمة : ماذا تصنع به يا أستاذ حسنى ؟

حسنى : سنسقى الرجال ما ينقصهم من هرمونات الرجولة ‥ ونسقى النساء ما ينقصهن من هرمونات الأنوثة ، فيصلح حال الجميع ·

فاطمة : **(تضحك)** كلا ‥ لا ضرورة لذلك يا أستاذ حسنى ‥ فالعلة هنا كامنة فى الروح لا فى الجسم ‥ وانما يتم علاجها بالرجوع الى فطرة الله التى فطر الناس عليها من ذكر وانثى · فاذا استجاب الرجل لفطرته ولم يحد عنها ‥ واستجابت المراة لفطرتها ولم تحد عنها ، صلح حال الجميع ·

احمد : صدقت يا دكتورة فاطمة ‥ هذا هو الكلام الصحيح **(يلتفت الى مهجة)** اسمعى يا بنت ‥ انا طول عمرى رجعى كما يزعمون ‥ فاذا كنت تريدين حقا أن تتزوجينى فالتزمى الحشمة وتمسكى بالحياء ‥ انا

لا اطيق هذه المسخرة (**يشير الى فستانها الجابونيز**) .

مهجة : طيب يا أحمد طيب ..

حسنى : (**كأنه غار من فعل أحمد فأراد أن يكون اغلظ واخشن منه**) وانت يا بنت يا سوسن : أنا طول عمرى رجل احب الجد .. فاذا كنت ناوية بعد الزواج أن تكشفى صدرك وابطك هكذا لعيون الرجال على حساب المغفل زوجك .. فانت طالق من الآن بالثلاث !

(**يأخذ بيدها فيضغط عليها بكل قوته**)

سوسن : (**تصيح متألمة**) آى ! آى ! سيب يدى يا حسنى لا تكسرها !

حسنى : فاهمة ؟

سوسن : فاهمة يا حسنى .. فاهمة ..

حسنى : (**يرسل يدها**) اشهدى انت يا دكتورة !

أحمد : بوركت يا حسنى يا ابن عمى .. هكذا الرجولة والا فلا . آه لو كان الرجال كلهم مثلك . لما رايت هذه الميوعة وقلة الحياء فى نسوان البلد ..

(**يلتفت الى الدكتورة**) لا مؤاخذة يا دكتورة . انا اقصد المجموع ..

فاطمة : أبدا أبدا .. يا أستاذ أحمد .. هذا حق ..

حسنى : اسمع يا أحمد .. عندى مشروع اريد أن تساعدنى فيه ..

سوسن : مشروع ؟ هل بقى عندنا الآن وقت نضيعه فى الكلام الفارغ ؟

حسنى : (**ينهرها**) عيب يا سوسن لا تناقضى كلام الرجال ..

أحمد : ما هو المشروع يا حسنى ؟

حسنى : نفتح جمعية لاصلاح الرجال ··

احمد : عظيم يا حسنى **(يعانقه بحرارة)** أنا تحت أمرك فى أى وقت ·· ولو من الآن اذا شئت ··

حسنى : **(يتضايق من عناق أحمد له فيتخلص منه بقوة)** ليكن عندك ذوق يا رجل !

احمد : **(متعجبا)** الله !

حسنى : **(يتأبط ذراع سوسن)** ليس الآن يا لوح ·· بعد أن ننتهى من شهر العسل !

أحمد : **(يتأبط ذراع مهجة ضاحكا)** صحيح ·· بعد شهر العسل !!

((ستار الختام))

دار مصر للطباعة
٣٧ شارع كامل صدقى
سعيد جودة السحار وشركاه

رقم الايداع ٣٢٨٦ ـ
الترقيم الدولى ٥ ـ ٠٠٢ ـ ٣١٦ ـ ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة



الثمن ٢٥٠ قرشا

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه